براءة

بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
(التوبة: ١)

جريدة شهرية اسلامية عامة
تصدر عن المكتب الاعلامي لسماحة الفقيه
المرجع احمد الحسني البغدادي في النجف الاشرف
١٨ رجب ١٤٢٦هـ ٢٣/٨/٢٠٠٥م
السنة الاولى
العدد (٨)

كلمة براءة

أجل.. هكذا يخطط الأميركان
يقول الفقيه المرجع احمد الحسني البغدادي في تصريحه الاخير
حول الفتنة الطائفية في العراق
بتأريخ ٢٠ جمادي الثانية١٤٢٦هـ

((ايها العراقيون الاماجد يجب ان تضعوا حداً رسالياً لكل تحركات الرتل الخامس الذي يساهم بشكل رئيسي في إشعال فتيل فتنة طائفية مذهبية في عراق يبحث عن هوية جديدة، واطروحة جديدة!..
هذه الفتنة الهوجاء لم ولن يشعلها اهل السنة والجماعة.. ولم ولن يشعلها ابناء الشيعة الامامية.. بل ولا أي عراقي نظيف مهما كان انتماءه بوصفها ببساطة فتنة يخطط لها بدقة من خارج الدائرة الاسلامية، ليلتهم حريقها العراق والمنطقة برمتها.
في مثلث الموت الاحمر تارة، والموت الاسود تارة اخرى..أو ما يسمى بـ ((اللطيفية))، ومناطق أخرى من بغداد، جرت وتجري حملات مذهبية دينية منظمة تستهدف: ((الشيعة الامامية)) وفي البصرة، واماكن أخرى يستهدف ((أهل السنة والجماعة))بين تعرضهم لاغتيالات كيفية غامضة، واعتقالات منظمة مدروسة، والى حرب نفسية ضاغطة لأبلاغهم على ترك منازلهم وأوطانهم!!..
وقد حصلت منذ سقوط بغداد في التاسع من نيسان العام ٢٠٠٣م حوادث اغتيال مشبوهة استهدفت اطباء وصيادلة واساتذة جامعات اكاديميين وحوزويين ومن سنة وشيعة وصابئة ومسيحيين، وباتت الهجرة خارج القطر ظاهرة اجتماعية الى سوريا وأميركا واوروبا ودول الخليج وغيرها!!..
من الشيعة الامامية رجال جهلة استحماريون ينادون بصوت عالٍ بطرد أهل السنة والجماعة من بلاد الرافدين الاشم خلافاً لنهج خط اهل البيت النبي محمد(ص) من خلال تأكيداتهم على تطبيق احاديث الرباط، والدعاء لأهل الثغور وان هذه التأكيدات على نهج القضايا الحقيقية وليست على نهج القضايا الخارجية.
ومن أهل السنة والجماعة أناس تكفيريون يروجون لنهج غريب بعيد كل البعد عن خط رسول الرحمة النبي محمد(ص) يعدون الشيعة الامامية كفاراً زنادقة يجب قتلهم، وسبي نساءهم، وأخذ أموالهم!!..
هناك حوادث قتل موثقة ـ من خلال حساب الاحتمالات، والعملية الاستقرائية ـ التي راح ضحيتها أناس أبرياء لا ناقة لهم ولا جمل، وهم محسوبون على أهل السنة والجماعة باتوا (يتلذذون) بتصفية للشيعة الامامية.. فيما راح بعض الشيعة الامامية المشكوك بولائهم الوطني والعروبي وبـ ((كل بساطة)) التصفيات الجسدية الغامضة لاهل السنة والجماعة بشماعة أنهم من أيتام صدام، أو جواسيس للنظام، أو نواصب يحقدون على الشيعة!!..
وفي هذه المسألة تكتب مقالات ودراسات في بعض المواقع على شبكة الانترنت المحسوبة على الولايات المتحدة الاميركية تحث على البغضاء والعداوة والفرقة بين العراقيين، وكتب البعض الاخر يدعو الى تصفية رموز أهل السنة والجماعة ونعتهم بأوصاف وكلمات ما أنزل الله بها من

سلطان.. فيما طالب آخرون بإقامة جدار عازل بين أهل السنة العرب العراقيين، وبين أخوانهم الشيعة الامامية في المواطن التي تكثر فيها عمليات تصفية الشيعة، وهم بذلك يسعون على نهج شارون الارهابي العنصري.
ومن هنا.. ليرسم تيار صقور اليمين المتصهين المخطط العولمي الرأسمالي الربوي الاستكباري المدروس الذي سيكون مستقبل العراق فيما اذا إشتعل فتيل الحرب الاهلية الطائفية المذهبية الطاحنة.. وهل ستؤطر هذه الحرب داخل سياج العراق الجغرافية ، أم انها ستنفجر في عموم العالم العربي والاسلامي، لتوقظ بركاناً سيلقي بحممه بلا حياء ولا حرج، ولا مبالاة ولا شفقة آدمية، ولن ينجى أحداً، وربما يصل الى أهتزاز السلم العالمي ومن واقع ملموس أن أهل السنة والشيعة سواء بسواء منتشرون في أصقاع الارض كل الارض.
واذا كان من عقلاء الشيعة الامامية يدعي أنه: يرفض كل الرفض نهج الفئات التكفيرية المتحجرة، ويزعم ان من يمارس التصفية الجسدية على الهوية التي يختلط فيه دم الرجل السني بالرجل الشيعي يصطف مع ارهاب التكفيريين، فكيف يجوز له شرعاً وقانوناً وعرفاً اعمال اساليب القتل التي لا تفرق بين عراقي وآخر، وبين دولة وأخرى.. العمل الى جر الوطن الاعز الى حرب طائفية لا تحمد عقباها ليس في بلاد الرافدين وحسب، وإنما في كل الوطن العربي والاسلامي والعالم.
ان الكثير الكثير من القضايا المصيرية القابلة للتفجير في كل لحظة تهيمن على عراقنا المستباح: الفيدرالية.. المحاصصة.. الجنسية.. الحريات العامة والخاصة... ويدرك العقلاء من العراقيين انه: من رابع المستحيلات وضع حلول مرتجلة وسريعة لكل هذه القضايا اذا استمر الاحتلال وبسببه وجد الانفلات الامني والمؤسساتي والوظيفي والخدمي بما يؤدي بالتالي في مرحلة من المراحل اللااستقرار، وربما الحرب الاهلية لا يعلم مداها الا الله تعالى.
اذن.. يمكن ان يحلوا مشاكلهم المستعصية بوعي وبصيرة ورؤية مستقبلية تستفيد من تجارب الاخرين مستذكرين ذلك الهوان الذي وقعت به اللبننة، او الافغنة، او البلقنة.
وخلاصة القول لا تجيز الاوساط الفقهية الامامية ـ قديماً وحديثاً ـ تصفية الاخرين جسدياً لمجرد أنهم لا ينتمون الى مذهبهم، لان الاطروحة التكفيرية بعيدة كل البعد عن تصوراتهم ومفاهيمهم من خلال تأكيدات احاديث الرباط الصادرة عن مدرسة أهل البيت الطاهر(ع).
هذا.. واهل السنة والجماعة لم ولن يكونوا في يوم من الايام يمثلهم النظام البائد إطلاقاً، ولم ولن يفكروا أبداً بأثارة الفتنة المذهبية التي لا تنسجم مع رغبتهم الجامحة في البحث عن هوية جديدة خارج دائرة النموذج الطالباني.
لم يستطع الاميركان التوغل في نسيج المجتمع العراقي، وخلخلةاركانه الوحدوية الاساسية، وتقويض بناه الروحية رغم انهم مجهزين برصيد من العملاء والجواسيس والمرتزقة رغم اجهزتهم الاعلامية التضليلية الرهيبة (فضائيات صحف وإذاعات) مثل: ((الحرة)) و((العراقية)) و((سوا)) و((العراق الحر)) وكثير غيرها.
ان الذين يتصورون ان فكرة تقسيم العراق على أسس مذهبية ـ وأثنية سيجنب الوطن الاعز الدخول في مستنقع الحرب الاهلية، لا يمكنهم الا ان يكونوا مخطئيين فيما نراه في داخل البيت العراقي من اصطفافات خطيرة ومرعبة.
ان تقسيم العراق الى كيانات ودويلات متعددة قد يؤدي الى تسيب وضياع والى دمار وبوار.
واما الحل الوحيد للمشكل العراقي فهو: ان يضع الجميع مصالحهم الوطنية والاسلامية في دائرة العراق التعددي الشوري المستقل، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد العربي وآله المعصومين الاطهار وصحبه المهاجرين والانصار)).

اراء اسلامية

من فكر سماحة الامام المجاهد السيد البغدادي
(قدس سره) ١٢٩٨هـ ١٣٩٢م
الحلقة الثالثة

الدولة الاسلامية

لازالت الدول الكافرة مهتمة في إزالة الدول الاسلامية والقضاء عليها، فقد حكى عنهم مجلس اجتمع فيه عدد كثير من أكابرهم ، فتذاكروا في هذا الامر .. فقال قائل منهم ناصحاً لهم : اياكم والتعرض بها فانه يعود وباله عليكم ثم أطفأ المصباح .. ثم أمرهم بالقاء قباعهم عن رؤوسهم على الارض .. ثم خلطها ثم دعاهم الى إعادتها الى مواضعها ففعلوا ذلك فلما انتهى ذلك كله أعاد المصباح على ما كانت عليه من الضياء ، فاذا كل واحد قد استبدل عن قبعته غيره .
قال : الناصح ان الدولة الاسلامية كالضياء، فلما ذهب وقع الاختلاف بينكم .
قلت : لقد أجاد هذا الناصح في نصيحته ، فانا وجدنا اختلافهم فيما بينهم اليوم وجدنا لا ينكر ، فليعتبر المعتبرون، بل دولتنا فيما بينهم كاكبر حصن حاجز من بغى بعضهم على بعض .

إباء المسلمين من سلطة الكفار

انا معاشر الامة المسلمة نأبى استيلاء الكفار علينا وعلى معابدنا ، بداهة ان كل مسلم يجد ذلك من نفسه وجدانا واضحاً مع كمال التأثر والنفرة ، هذا من حيث كونه استيلاء. وبالجملة قيام هذا الامر في نفوسنا مما لا يقع فيه التشكيك ، فكيف يمكن انكاره هذا !؟ ولا شك في اندراجه في الدين ، بداهة من الغيرة الممدوحة ، لا من العصبية المذمومة ، فاتضح شمول أدلة القتال للدين لذلك ، الا تكون لنفسك أنفة وحمية وغيرة دينية في إستيلائهم على الحرمين الشريفين والمعابد المقدسة والمشاهد المشرفة ، وعلى علماء الدين المسلمين كافة، وان يكون زمامهم في جميع أمورهم تحت سيطرة المشركين ؛ كلا لا يرضى الغيور بمثل هذه الامور .. ثم الفرق بين هذا وسابقه ان الاول في مقام المضادة بين عظمة الدين وسلطة الكفر ، والثاني في مقام قيام هذا الاباء في النفوس واستلزام طردهم .

استقامة الدين برفع يد الكفار

لا يخفى ان أمر المؤمنين ودينهم لم يكن ليستقيم من زمن آدم (ع) الى زماننا الا برفع أيدي الكفار عنهم ، وهذا المضمون وارد في الجواهر السنية ، وغيرها .

ومن هنا عذب الله تعالى الامم السالفة بأنواع العذاب لاستقامة أمر الدين وانتشاره ، ولأخلاء الارض من الفساد .

الشقاق بين دول الكفار

دول الكفر قسمان: الاول من استولى على المستضعفين ، وتوسع توسعاً عظيماً بواسطة استعمار بلادهم .
الثاني من لم يكن كذلك ولا زالت المنازعات بينهما قائمة ، وقد تشتد في بعض الازمات فتقع بينهما الحروب الطاحنة.
وهذان القسمان أكبر ضربة على عباد الله وهم منهما في أشد محنة ، وهما يتنازعان في استعباهم واستعمار بلادهم.
فالأول: قد حاز الدنيا وتوسع فيها .
والثاني: ينازعه بانا أليق للقيام بهذا الامر، وأكثر نفعا ، وأشد حاجة ، فما وجه اختصاصكم بالتوسع فالواجب اقتسام الارض فيما بيننا، وقد أودع الله تعالى بينهما من الشقاق والخلاف ما هو ظاهر ، ولا زال الاول منها محافظاً أشد محافظة على حصول الموازنة بين الدول القائمة في الارض حذراً من ضعفهم ومن استفحال الخصم عليهم ، ولا زال الثاني فاضحاً له وهاتكاً، وكل ذلك من آياته تعالى ، وانت لو نظرت الى سوء موقفهما اليوم لرأيتهما في أشد ما يقاسيان من العناء والبلوى ، وتنغص العيش، واضطراب الامر، وهكذا ضاعف الله تعالى كل شدة، نسأله تعالى ان يفرج عن عباده ويكفيهم شر هؤلاء .

أطوار الكفار مع الحاجة

يجب استعمال أطوارهم الموقوفة عليها طردهم والاستقلال على ان تكون ممقوتة منفورة ، وان تكون بمقدار الضرورة ويدل على ذلك أهمية الاستقلال وطردهم ، قال الشيخ الكبير كاشف الغطاء:
((انه ينبغي الرئيس المطاع اذا علم توقف التسلط على الكفار على ان يأمر جنوده وعساكره ان يلبسوا لباس الكفار أمرهم ان يلبسوا لباسهم ولا يجوز التخلف عن قوله واتباع قوله)) .

اضرار الكفار بالدين على كل حال

من نظر في العداوة بيننا وبينهم واتهامنا لهم اكتفى بذلك لاثبات الاضرار الديني دائماً ، ولا يسمع التشكيك في ذلك من بعضهم اغتراراً بمكائد الاعداء .

أضرار الكفار باستيلائهم

دل الوجدان والتاريخ على اضرار الكفار وباستيلائهم على المسلمين بوجوه لا تحصى أشرنا الى جملة منها في الكتاب بل دل القرآن والسنة على ذلك كما سيأتي ذلك انشاء الله في مقام الاستدلال وغيره .

المسلم الجائر مقدم على الكفار

انما المسلم الجائر على الكافر لامور (الاول) ان المقام من باب دوران الأمر بين المحذورين أقل ضرراً من الكافر .
(الثاني) : ان الجائر كان مضراً بالاضافة الى سلطانهم (ع) ، وما ورد في ذلك مخصوص بذلك ، وأما بالاضافة الى سلطان الكفر فلا .
(الثالث) : انه ثبت تقديم المسلم الجائر على الكافر بالادلة القطعية كما يظهر من كتابنا .

الدخول في امرة الجور لاجل الاستقلال

قد ظهر من بياننا السابق الدخول في أمرة الجور لحفظ الاستقلال لما قدمنا لك من أهمية الاستقلال التي هي مناط التقدم في مقام التزاحم بين المتضادين .
فان قلت : هذا على خلاف مذهبنا معاشر الامامية ، بداهة عدة من المنكرات الواضحة .. كيف وقد قلنا ان الامرة مختصة بآل محمد (ص) .
قلت : ذلك مسلم لا يمكن التشكيك فيه ، لكنه ليس على اطلاقه ، بل هو مخصوص بصورة عدم الابتلاء بالاهمية ، نعم من دخل يلزمه التخلص من الظلم بما أمكنه أو تقليله ، فليس جواز الدخول لحفظ الاستقلال سبباً لسقوط التكاليف كما تعاطاه بعض أهل زماننا ، هذا وقد ظهر من بيان فساد القول بوجوب الاستقلال مع تحريم الدخول في الامرة كما صدر على لسان بعض البسطاء .

الفاسق ينصر الدين

ورد في أخبار الفريقين ان الله ينصر هذا الدين بقوم لاخلاق لهم فلاحظ وتتبع وقد دامت هذه الاخبار على عنايته تعالى بدينه حيث قام مثل هؤلاء بنصره ولا تتوهم انهم عنده تعالى من المرضيين المقبولين فتبصر .

لا يجوز الخروج على السلطان المسلم الجائر

لا يجوز الخروج على السلطان المسلم الجائر الحافظ للاستقلال والثغور لأهمية حفظهما على غيرهما .. نعم يجوز، بل يجب لرد جوره وفساده لادلة مذكورة في محلها، لكن ذلك مشروط بما اذا لم يستلزم خللاً في الاستقلال والثغور ، هذا هو الذي عليه رأينا معاشر الامامية ، ومن نسب الينا خلاف ذلك هو اشتباه أو افتراء كيف وقد تواتر عنهم (ع) حرمة الخروج على أعدائهم وسلاطين عصرهم بل وغير ذلك مما سطرناه في الكتاب .

لا يجوز مقاتلة الجائر مطلقاً

لا يخفى ان الدفاع عن النفس والعرض انما يشرع مع عدم المندوحة ، وأما معها كما لو أمكن الفرار مثلاً فلا يشرع، كما لا يخفى.
ومن هنا ظهر حرمة مقاتلة السلطان المسلم الجائر مطلقاً (إذ ليس غرضه الا استنهاض المسلمين لدفع الكفار عن بلادهم ، وغرضه التملك لا يكون مانعاً) ، وذلك لامكان الفرار عن

جوره بالأتفاق معه في طرد الكفار المفروض كونه مشروعاً، فلا يجوز مقاتلته اصلاً ، بل ليس حاله الا كحال من سبقه من ملوك الاسلام المعلوم ورود الامر بالرباط في زمانه .. ومن هنا ظهر عدم وجود وجه صحيح لما وقع من محاربة بعض المسلمين سلطانهم .

مؤتمر (أهل السنة)
النوايا .. والأهداف .. والتوقعات فوزي الراوي

بعد أن توضح للولايات المتحدة الأمريكية حجم الأخطاء الاستراتيجية باحتلالها العراق ، خاصة بعد ظهور قوة المقاومة العراقية وقدرتها في إيقاع الخسائر الكبيرة بقواتها ، واكتشاف عمق الكراهية التي يحملها الشعب العراقي تجاه الإدارة الأمريكية والقوات المحتلة ، راحت تفتش عن وسائل وحلول لعلها تنقذها من الورطة التي وقعت بها و آخرها إتباعها سياسة " الاحتواء من أجل التفتيت " وطلبت إلى أدواتها في العراق وبعض الدول العربية والدول والقوى الحليفة لها في معاونتها لتحقيق اختراق في أوساط القوى المناهضة للاحتلال ، ولابد من الاعتراف هنا بأنها استطاعت أن تحصل على بعض المتعاونين من الوسط الذي ينتمي إلى الصف المعارض للاحتلال وتحت ذريعة مذهبية بغيضة عنوانها المشاركة السياسية(لأهل السنة) وإنهاء التهميش ، كما يتصور أو يحاول أن يصورها هؤلاء الذين عقدوا مؤتمر (أهل السنة) الذين حسموا مواقفهم في الدخول في لعبة العملية السياسية القائمة على المحاصصة الطائفية والمذهبية ، علما بأن البعض منهم كان قد دخل في هذه اللعبة قبل الاحتلال كما حصل في مؤتمر لندن للمعارضة العراقية ، الذي سبق الحرب بأشهر قليلة ، ومنهم من يشار حوله بعلاقات وارتباطات مع جهات خارجية معادية لمصالح العراق الوطنية .

وحظي هذا المؤتمر بتأييد من أحزاب وقوى مذهبية تسيطر على السلطة حاليا ، وربما يستغرب البعض ذلك التأييد إذ أن المذهبية الطائفية تستدعي تخاصم المجموعات المذهبية إن لم نقل تقاتلها ، غير أنه في هذه الحالة يبدو الأمر أن هنالك توافقا بين المجموعتين كون أن تلك المرجعية أو ما يسمى بالمرجعية السنية غير متكاملة وإنما التأييد من الأحزاب والقوى الحاكمة لهذه الخطوة هو للمساعدة في تفتيت القوى المناهضة للاحتلال أولا واستخدام تلك الخطوة لصالح الخطة الأمنية التي أعلنتها السلطة بالاشتراك مع قوات الاحتلال الأمريكي ثانيا ، ما يعني مزيدا من القتل والاعتقالات والمآسي ومزيدا في الانغماس في مستنقع العنف بعيدا عن أي حل سياسي ضمن اللعبة السياسية التي أراد أن يدخلها مؤتمر (أهل السنة) ، الذي لم يستطع وفده أن يحد من غلواء مواقف المسؤولين في السلطة التي اتخذت طابع التشدد والعنف، بل جاءت تلك اللقاءات وكأنها مباركة أو تأييد للحلول الأمنية السلطوية ، وهذا ما أرادت الجهات الأمنية إيصاله إعلاميا إلى الناس عن دوافع وأهداف تلك الاتصالات ، وفي حقيقة الأمر فإن الدخول في العملية السياسية من دون استراتيجية واضحة عدا الندب والبكاء على مسألة التهميش حيث يركز قادة مؤتمر (أهل السنة) على هذا الأمر ، ويعنون به مقاطعة انتخابات كانون الثاني ٢٠٠٥ التي حرمتهم من أن يكونوا قريبين من السلطة التي تشكلت يجعل الدخول في عالم التيه وفقدان البوصلة هو العنوان المناسب لذلك المؤتمر وأصحابه .

ولابد هنا من التذكير بأن أحد أهم أهداف الاحتلال هو إضعاف العراق عن طريق تفكيك الشعب العراقي إلى

طوائف ومذاهب وإثنيات ومثل هذا الأمر يتعارض مع مبادئ الوحدة الوطنية والانتماء الوطني الذي يفترض أن

يكون أبناء العراق جميعا يتمتعون بالحرص على تفويت الفرصة على المحتل من تحقيق هدفه هذا ، فكيف سيكون النظر إلى مؤتمر (أهل السنة) وهي بدعه جديدة وغريبة لم يسبق أن وجد في

تراث هذا المذهب في العراق وغيره من البلدان خروج مجموعات ترفع مثل هذا العنوان إنما جاء وجودها اليوم كي يسد فراغا ويحقق رغبة أمريكية ، وهذا ما يؤكد السعي الحثيث لأمريكا والاتحاد الأوربي ودول إقليمية وقوى أخرى للمطالبة بالمشاركة السنية في الحكومة الجديدة وكتابة الدستور وجميع أركان العملية السياسية .

ولا غرابة أن تبدي كوندليزا رايس وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية رغبتها وتأييدها لمشاركة السنة في العملية السياسية أثناء زيارتها المفاجئة والسرية ولقاءها رئيس الوزراء إبراهيم الجعفري وتباحثهما حول تلك المشاركة .

إن المؤتمر لم يتكون من فراغ ، إذ أن الأحداث اليومية في الشارع السياسي العراقي ، وتحول القوة الرسمية وقاعدتها التمويلية الرسمية كذلك إلى يد وسيطرة الأحزاب السياسية الوافدة من الخارج ، وهي تحمل متطلباتها الملتزمة لمصالح إقليمية مع إهمال واضح لمرونة الفهم الوطني للمسؤوليات الرسمية ، خلق شعورا عاما بالفراغ الذي أفلت زمام الهيمنة لصالح الأحزاب المذكورة مما أظهر اتجاهين في التيار الشعبي المساند للقوى المناهضة للاحتلال . الأول باتجاه ضرورة المساهمة في بناء مؤسسات الدولة والعمل على إعادة عقلنة وسائل استخدام القوة ، وهذا واضح في نتائج مؤتمر (أهل السنة) .

والثاني بقي متيقظا تجاه نوايا إدارة الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق كونه يعد ويعتبر العملية السياسية تصب في نهر مصالح الاحتلال ومشروعه عراقيا وإقليميا .

وعلى هذا الافتراض فإن متاهة دخول مؤتمر (أهل السنة) للعملية السياسية ستزداد مخاطرها عندما تتحول إلى مسلك أو مسرب يؤدي إلى المشاركة في المسؤوليات التنفيذية حيث سيجعل هذا الأمر جماعة مؤتمر (أهل السنة) في مواجهة مباشرة مع القوى المناهضة والمقاومة للاحتلال ، وفي أحسن الأحوال تلعب دور الوسيط غير الموثوق به .

وليس من باب الافتراء إذا قلنا بأن الكثير من الأحزاب والقوى العراقية المشاركة في السلطة وضعت قوى وطنية عراقية موضع العدو الأول لها بدلا من الاحتلال ونظمت وما زالت تشن حملات إعلامية وتعبئة سياسية كبيرة على صفحات جرائدها ومحطات تلفزتها والفضائيات الأخرى باستخدام الندوات والتصريحات وتحريف واختلاق الأكاذيب والتحريض على الفتنة المذهبية ، والتحريض على القتل للمواطنين العراقيين ، كما جاء في جريدة البينة في عددها ١٣٦ (بتعليق كل أئمة المساجد،التي أسمتها بالمفخخة على أعواد المشانق بتهمة خيانة الله والوطن).

ولا نسمع في هذه الأيام أية نقد أو ملاحظة على ممارسات وسرقات وانتهاكات قوات الاحتلال لكرامة

المواطن العراقي ومقدساته وممتلكاته ، لابل ذهبت الحكومة إلى أبعد من ذلك في الترويج للاحتلال وشرعنته بالطلب الذي قدمته حكومة الجعفري إلى مجلس الأمن للتمديد لبقاء قوات الاحتلال لضرورات أمنية ووطنية وفق ما جاء في مضمون طلب الحكومة العراقية .

إلى ماذا يفضي مؤتمر (أهل السنة) ؟

بداية إن الانسياق مع التيار الطائفي والاستجابة له بشكل أو بآخر تكون مضارة أضعافا مضاعفة لفوائده وأبرز هذه المضار التخلي عن الحل الوطني لمشاكل العراق الناجمة عن الاحتلال هذا أولا ، وثانيا إن تكوين مرجعية سنية لتمثيل السنة في العملية السياسية موضوع مفتعل لأن السنة ليست حزبا سياسيا وكان الأحرى إظهار المؤتمر تأسيس جبهة سياسية تضم الأطراف الحزبية التي أسهمت في تنظيمه وتسمى باسم غير مذهبي وغير طائفي، وثالثا فإن إدارة الوقف السني التي تبنت الأمر هي إدارة تابعة للسلطات في مختلف الأزمنة والعصور ولم تستطع أن تكون مرجعا للمذهب على الإطلاق ، بل كانت تنفذ تعليمات السلطات الحاكمة منذ العهد العثماني ولغاية

العهد الأمريكي البريطاني الحالي . وبقي منصب رئيس ديوان الأوقاف منصبا وظيفيا يتقلده موظف بدرجة خاصة ولم يتقلده رجل دين أو داعية أو مفتيا وحتى إن حصل ذلك فإنه يبقى مرهونا بالظرف السياسي الحكومي وتابعا له .
فواقع الأمر إن مؤتمر أهل السنة الذي حظي برعاية رسمية بشكل
أو بآخر أفضى إلى تكوين جماعة ترضى بها الأحزاب المؤتلفة في السلطة التي تريد مقابلها حركة سياسية مذهبية طائفية توافق على الدخول في العملية السياسية وتتخلى عن أهم شروط الحركة الوطنية لمناهضة ومقاومة الاحتلال للموافقة على العملية السياسية والمتمثلة في مطلب تحديد جدول لانسحاب القوات المحتلة من العراق كون الأحزاب المؤتلفة والمهيمنة على السلطات ترفض هذا المطلب وهو ما قامت به الحكومة في طلبها التمديد لقوات الاحتلال من مجلس الأمن وهيئة الأمم والتصريحات الرسمية التي أطلقها العديد من مسؤولي الحكومة بأنهم لا يمكن تحديد جدول زمني لقوات الاحتلال وهو ما يتوافق مع الموقف الأمريكي المعلن .
وقد جاء تصريح أحد المسؤولين في السلطة الحاكمة ليزيل الالتباس حول حقيقة موقف أطراف الحكم ، الذين رحبوا بانعقاد مؤتمر (أهل السنة) برفض طلبهم الاشتراك بلجنة كتابة الدستور بـ ٢٥ مقعدا ، وقال إننا نوافق على مشاركة ١٥ مقعدا كي لا يعتبر عدد ٢٥ إقرارا لهم بهذه النسبة ، وسيتم إجراء استفتاء يحدد النسب الطائفية والمذهبية والعرقية .
ما يجب التحذير منه هو عدم استطاعة حكام العراق اليوم الانتقال إلى مقام رجال الدولة ، وأن بقائهم في مواقع رجال الطوائف
وأحزاب أو قبائل ، عندها سيكون مصير العراق التفكيك والتمزق .
إن الارتقاء إلى مرتبة المسؤولية الوطنية بعيدا عن التعصب الحزبي أو الطائفي أو القبلي والعرقي يتطلب وعيا وتجردا من النوازع الذاتية لصالح الوطن والمواطنة ، وهو الطريق الذي يصون وحدة العراق ويحفظ
تآخي شعبه ، ويسد الطرق بوجه أعداء الشعب الذين يهدفون إلى إشعال الفتنة بين أبناءه .
والكثير من أبناء الشعب العراقي يتساءل هل حقا أن من يتصدر اليوم لتمثيل السنة أو تمثيل الشيعة هم في الموقع الصحيح ؟
وأين سيكون موقع الذين لا ينتمون إلى قوى وأحزاب وحركات غير طائفية وغير دينية ؟ وماذا عن الأكثرية من
أبناء الشعب العراقي التي تؤمن بالإسلام بلا تفرقة بين هذه الطائفة أو تلك ؟ كيف ينظر إلى كل هؤلاء من قبل أصحاب السلطة دعاة ((الديمقراطية)) ؟
من القضايا العراقية :
أولا : عمدت مجموعة من الأحزاب والقوى والشخصيات العراقية ومنذ سنوات عدة إلى تغييب هوية العراق العربية، ومثل هذا الأمر يثير تساؤلا لدى الكثير من أبناء الشعب العراقي والكثير من المهتمين بهذا الشأن من أبناء الشعوب الأخرى . وبالرجوع إلى بدايات تأسيس الدولة العراقية في العقد الثاني للقرن الماضي سنجد أن بريطانيا حاولت أن تصنع أمة عراقية بعيدة عن الأمة العربية ونواة هذه الأمة تتكون من بين النخب الكردية ومن أبناء الشيعة والسنة ، وبهدف أن تحدث توازنا بين كل من إيران وتركيا ولتحقيق مصالح الإمبراطورية البريطانية .
إلا أن هذا المخطط وهذه الأفكار قد فشلت وعاد العراق إلى انتماءه العربي .
فهل ما يجري الآن هو العودة إلى ما أفشله الشعب في الماضي ؟
أم هو التقاء مصالح بعض هذه القوى مع مصالح الخارج في إضعاف العراق عن طريق تقسيمه طائفيا وعرقيا تمهيدا إلى تفتيته وإنهاء دوره ؟
من المستغرب أن تنادي المجموعة الحاكمة في العراق بالقومية الكردية والتركمانية والآشورية

والكلدانية ، ونجد إصرارا لديها على تغييب الهوية العربية لما يقرب من ٨٠% من سكان العراق .
ألا يقود هذا الإصرار إلى بث الشك والريبة بالنوايا الحقيقة لأهداف هؤلاء ؟ وهل من المصادفة أن تلتقي هذه النوايا مع المخططات الإسرائيلية لتقسيم العراق والمنطقة إلى دويلات صغيرة يسهل عليها قيادتها والسيطرة عليها ؟
ثانيا : في لقاء للرئيس الأمريكي بوش مع أحد المسؤولين العرب ، قال لا تراهنوا على المقاومة العراقية ، إن الولايات المتحدة الأمريكية لديها الاستعداد وبسهولة إعطاء ١٠٠٠ قتيل كل ستة أشهر . وقال أنتم تعرفون إمكانيات الولايات المتحدة الأمريكية الاقتصادية ، فإننا مستعدون للبقاء عشرين عاما على هذه الحالة ، وسوف لن نصل إلى الهزيمة التي يتمناها لنا البعض .
لاشك أن بوش يتحدث عن قناعته ويدافع عن أهدافه ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية كما يراها من خلال أيديولوجية واستراتيجية تقوده ومجموعته في الإدارة الأمريكية ، وأن ما يحلم به أن تكون للولايات المتحدة السيادة على العالم وعلى مدى عقود وربما يخيل له لقرون قادمة.
إلا أن ما تكشفه الكثير من التقارير الاستخبارية ومواقع القرار الأمريكية ومراكز البحوث والإعلام عن واقع ما يجري لقوات الاحتلال في العراق لا يتناسب مع ما يتحدث فيه ، وإن أية قراءة صحيحة لعمق الأزمة التي تعيشها تلك القوات أمام حجم الخسائر التي توقعها المقاومة العراقية بقواتها ، وأمام الهزائم الأخلاقية التي تلحق بمصداقيتها في العالم ، سنجد أن ما يقوله بوش ماهو إلا محاولة لمداواة جروح عميقة أصابت وتصيب جسم هذه الإمبراطورية التي تقودها مجموعة عدوانية مغرورة بقدرتها العسكرية .
ويقول مسؤول عربي مطلع ومتابع "و حكومته على صلة وثيقة بالولايات المتحدة الأمريكية " إذا استطاعت المقاومة العراقية الاستمرار لمدة عام آخر ، سنلاحظ تصدع وتراجع يصيب مرتكزات قوة الولايات المتحدة وسيفقدها القدرة على المحافظة على مركزها القيادي للعالم . وسينهي مشاريعها الاستعمارية ، ومشروع الشرق الأوسط الكبير .
ثالثا : تصر الإدارة الأمريكية على رفض مطالب بعض نواب من الحزب الجمهوري الحاكم والحزب الديمقراطي في جدولة انسحاب القوات الأمريكية من العراق ، وتقف بالضد من الرأي العام الأمريكي الذي وصل إلى ٦٠% تقريبا مطالبا بانسحاب القوات الأمريكية .
وحدد الناطق الرسمي باسم البيت الأبيض سكوت ماكليلان يوم ٢٠٠٥/٦/١٤ (أن انسحاب القوات الأمريكية مرهون بتحقيق
الأهداف الأمريكية في العراق) .
وتشير المعلومات أن هنالك اتفاقا بين القوات الأمريكية والحكومة العراقية حول تلك المهمات والأهداف ، ومن جانب آخر ترى القوى المناهضة للاحتلال وقوى المقاومة العراقية في تلك الاتفاقات مساومة وتفريط في المصالح الوطنية العراقية ما يرشح إلى تزايد المواجهة والعنف بين الطرفين وسيجعل من أصحاب مؤتمر (أهل السنة) في وضع أكثر حراجة وتيها .
رابعا : تذكر العديد من المصادر المطلعة أن مرجعية السيد السيستاني واقعة في الأسر من قبل قوى من داخل المرجعية ، وقوى أخرى خارجها ترتبط مع جهات أجنبية ، الأمر الذي جعل من المرجعية واجهة يتم إصدار فتاوى ورسم سياسات باسمها ، وخاصة السكوت على الاحتلال وجرائمه ، مما افقدها الكثير من تأثيرها ومصداقيتها وتراجع في شعبيتها .
وتذكر المصادر بأن المرجعية قد أعطت مهلة ستة أشهر بعد الاحتلال ، عندها سيكون لها موقفا واضحا من وجوده . وبعد مضي أكثر من عامين وحصول الانتخابات في ٣٠كانون الثاني ٢٠٠٥ التي حظيت بمباركة السيد السيستاني بوعد في المطالبة برحيل قوات الاحتلال من قبل الحكومة القادمة (المنتخبة) ، ودخول قائمة الائتلاف العراقي المدعومة من قبل المرجعية وكان أبرز

وعودها لناخبيها جدولة انسحاب قوات الاحتلال ، إلا أنها سرعان ما تراجعت بعد إعلان فوزها ، وجاء نقيض وعدها برحيل قوات الاحتلال إلى مطالبة الأمم المتحدة بتمديد فترة بقاء الاحتلال في العراق ، وإضفاء الشرعية للمحتل باسم المرجعية . الحال الذي تنتظره مرجعية (أهل السنة) المزعومة .
وهكذا يتخذ الدين ستارا لتحقيق مصالح خاصة ، تتعارض مع المصالح الوطنية العليا ، لبعض السياسيين النفعيين المرتبطين بالاحتلال .
خامسا : كتب أحمد منصور مقالا في جريدة المدار بتاريخ ٢٠٠٥/٦/١١ بعنوان شرارات لتنوير النيران العراقية
، جاء في مقدمته ((لا شك أن معركة العرب الفاصلة في القرن الواحد والعشرين هي معركتهم في العراق منذ
الاحتلال والتي على ضوئها سيتقرر مصير الولايات المتحدة الأمريكية أقوى قوة على الأرض)) .
لقد كانت قارة آسيا أم العالم يتقاسمها محوران حضاريان الأول بين الفرات والنيل والثاني بين الصين والهند ، وكل تاريخ العالم كان امتدادا للتحولات الحضارية في هاتين المنطقتين ، وأية دولة عظمى لا تسيطر على إحدى هاتين المنطقتين ولاسيما المنطقة المتوسطية فلا تستطيع أن تعد نفسها دولة عظمى .
وبعد الحرب العالمية الثانية تأكد ذلك لرئيسها إيزنهاور الذي أعلن
أمام الملأ أن عظمة أمريكا تستلزم السيطرة على منطقتنا الاستراتيجية الغنية بالبترول وسواه من المواد الأولية
وإنشاء قوة التدخل السريع من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في السبعينيات وتدريبها في صحراء نيفادا بعد مرحلة لاحتلال المناطق العربية .
لقد كان أخطر ما تواجهه الولايات المتحدة هو المقاومة للاحتلال الأمريكي في العراق أما المقاومة العراقية فإن وضعها يبعث على الإعجاب ، ويؤكد شموسية أهل الرافدين .
وهذا ما أكده أخيرا رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي بقوله،إن أمريكا لن تنتصر على (المتمردين) في العراق بل سينتصر عليهم " جيش العراق الجديد " ، وهو ما أكده من بعده رئيس وزراء النظام العراقي تحت الاحتلال بأن العنف سيستمر أيضا سنتين قادمتين ... وهذا ما تنبهت إليه المقاومة العراقية وصبت غضبها على هذا الجيش الذي تعمل أمريكا على إنشاءه داخل العراق وخارج العراق ليكون العمود الفقري لنفوذها وسيطرتها في العراق والمنطقة .
(إن أمريكا اليوم في العراق هي رهينة العرب وما جيشها إلا بمثابة جيش أسير وفريسة الاستنزاف العربي - الإسلامي) .
بعد هذه الوقائع هل من المتوقع خروج قوات الاحتلال بالطرق السلمية ؟ .
سادسا : لقد مرت كافة الشعوب والأمم التي نهضت ضد الاحتلالات التي تعرضت لها ، بظروف مماثلة لما تمر بها المقاومة العراقية . فهي عادة تبدأ بنخبة قليلة من المجتمع يشدها الإيمان بحقها في طرد الاحتلال ويتملكها الاستعداد للتضحية والفداء في سبيل الوطن ، وتمتلك البسيط من الوسائل في أساليب مواجهة المحتلين ، وصادفت الكثير من العملاء والجواسيس من أبناء جلدتهم ، ولا ينتقص من قدرة وعظمة شعوبهم ظهور كتل اجتماعية من وسطهم توالي الاحتلال، وما تتميز فيه المقاومة العراقية عن غيرها ذلك الظهور السريع والواسع والقدرة والخبرة والاستعداد العالي للتضحية وامتلاك المشروعية الروحية و الوطنية والدولية ، ما يؤهلها الاستمرار والتوسع وتحقيق النصر المؤكد على البغي والظلم والعدوان وغطرسة القوة .
ومن أجل الوصول بالعراق إلى الاستقلال والحرية والتقدم والازدهار لشعبه . ومن اجل إنهاء دوامة العنف ونزيف الدم ، لابد من الوصول إلى موقف موحد من الاحتلال بين الأطراف العراقية

المختلفة يؤدي إلى إنهاءه وتحرير العراق من المحتلين ، عندها سيكون أمام أبناء العراق حل كافة المشاكل الأخرى عن طريق الانتخابات الحرة النزيهة

فوزي الراوي
مفكر عربي

لأجلك عادل رؤوف

في يوم ما كنت أتمنى أن يزول نظام صدام ،وحينها كنت صغيرا لا أحلم كما يحلم الآخرون ، ويتطلعون للخلاص من نظام هذا المستبد الذي حرمهم من التقدم والرفاهية والأنترنت، ما زال عمري صغيرا أنذاك حينها علمني أبي أن اسير على نهج الأنبياء والأوصياء و الحكماء،لذا عرفت حينها، محمد الصدر صاحب الموسوعة المهدوية ، ومحمد سعيد الحبوبي صاحب الشعر الحماسي ،وأبو المعز القزويني حاكم الحلة الشرعي ... وعادل رؤوف صاحب عراق بلا قيادة.. هؤلاء هم سلم حياتي من صغرها ولحد الآن.
ولكنني وللأمانة التاريخية أقول:أن محمد الصدر هو الذي أرشدني لمعرفة كل هؤلاء من أجل أن أنهض بالحياة كما هو يريد وكما أنا أريد، المهم أنني كنت أتمنى أن يزول هذا النظام لكي أمجد لكل هؤلاء الرجال، محمد الصدر والحبوبي والقزويني وعادل رؤوف،كنت أتمنى أن أصنع لكل واحد منهم جدارية تجسد معالمهم على مر العصور وفي كل محلة وزقاق ولو كلفني ذلك أن أعمل ليل نهار، فهؤلاء تاريخي الذي أفخر به أمام أقراني وزملائي .

محمد الصدر صنعنا له ذلك وبسواعد فتية، وبقي العظيم عادل رؤوف الذي فتح لي محمد الصدر عين واحدة فهو فتح لي الأخرى وبصيرتي ، أما يستحق هذا الرجل أن نصنع له في كل زقاق جدارية؟والله لو لم تكن الأصنام قد حطمت في زمن إبراهيم لصنعت منه صنما وعبدته الدهر كله!!!هذا فيما مضى.. وأما الآن فإنني رأيت لهذا الرجل الهمام العملاق وجها أعظم من ذاكرتي ! وجعلني أفكر فيما أصنع له إن زال الإحتلال الاميركي الكافر عن بلدي لكي أصنع له مالم يصنع من قبل ،أقولهاوالله إنني لم أعرف عادل رؤوف كما عرفته من قبل، وعلمت أنني لست وحيدا في تبني هكذا طرح ، ولم أعلم أن الصغار فقط من هم في مرتبتي يحبون عادل رؤوف بل حتى العظماء الذين صنعوا لنا التاريخ ، فما سمعته عنك يا عادل رؤوف من فم زعيم الحوزة الثورية في العراق سماحة المرجع الفقيه آية الله العظمى السيد المجاهد أحمد الحسني البغدادي ،جعلني أتمنى من جديد ليس كأمنية الشباب إن كان لهم أمنيات كهذه أن يزول الإحتلال الاجنبي من العراق لأصنع لك مالم يصنع من قبل لتبقى خالدا كما أنت مخلد الآن في ضمير الأمة وهذا كله جميعا لأجلك عادل رؤوف.

التجمع الإعلامي الحر
في العراق

صحيفة "الاندبندنت": شهادات جنود امريكيين فارين

تحت عنوان "الفارون"، كتب الصحافي اندرو بونكومب تحقيقاً عن اعترافات جنود امريكيين فارين خدموا في العراق وافغانستان. ويشير بونكومب الى ارقام نشرتها وزارة الحرب الامريكية حديثاً تفيد بان هناك حالياً اكثر من خمسة آلاف ومئة جندي في حالة فرار او تهرب من الخدمة. ويربط الكاتب حالات الفرار من الجيش بالصعوبة التي تواجهها الولايات المتحدة بتجنيد شباب جدد. ويروي واضع المقال اعترافات الجندي الامريكي كيفن بندرمن الذي انزلت به عقوبة السجن ٧ سنوات بتهمة الفرار من الجيش، على الرغم من انه اعلم رؤسائه في الجيش انه يريد العودة الى دياره كونه لا يتحمل "رؤية الفظائع". ولكن قيادة الجيش لم تنصت اليه، فأحالته الى محكمة عسكرية عاقبته.
وفي التحقيق ايضا اعترافات جندي آخر وهو جيريميا ادلر البالغ من العمر ١٨ عاماً، والذي "ادرك انه اخطأ الخيار منذ ان التحق لتلقي تدريباته الاولى". ويقول ادلر انه "التقى بكثير من الجنود الامريكيين المقتنعين بنبل القضية التي يخدمون"، لكنه اشار كذلك الى لقائه "بالبعض الذين لا يريدون سوى قتل المزيد من العرب". اما الجندي جيريمي هينزمان الذي خدم في افغانستان وقرر الفرار حين صدر امر احالة كتيبته الى العراق فقال: "حين قرروا نقلنا الى العراق، طلبوا منا اعتبار كل عربي كارهابي محتمل".

صحيفة "الغارديان": الادارة الأميركية باركت صفقات نفط غير مشروعة
تناولت صحيفة "ذي غارديان" البريطانية التقرير الذي صدر أمس عن لجنة تحقيق تابعة لمجلس الشيوخ والذي أفاد أن الولايات المتحدة باركت صفقات نفطية غير مشروعة إبان تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء. ويشير التقرير كما تقول الصحيفة إلى أن الإدارة الأميركية كانت على علم بمبيعات نفطية غير قانونية فضلاً عن حصص مالية حصل عليها نظام صدام حسين لقاء تلك الصفقات، غير أنها غضت الطرف ولم تفعل شيئاً حيال ذلك.
وعلقت الصحيفة على التقرير قائلة إنه ربما يخفف الضغط الذي مارسه الجمهوريون لإقالة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان من منصبه.
ويلقي التقرير الضوء على مسألتين جوهريتين، أولاهما أن الخزانة الأميركية أخفقت في اتخاذ إجراء بحق شركة تكساس للنفط (بيول) التي ساهمت في حصول صدام حسين على نحو ٣٧ مليون دولار كمدفوعات على تلك المبيعات. وثانيهما أن الجيش الأميركي ووزارة الخارجية منحا ضمنياً الضوء الأخضر لإرسال شحنات نفطية تقدر بثمانية ملايين برميل للأردن –الحليف الرئيس للولايات المتحدة- خارجة عن نظام النفط مقابل الغذاء.
صحيفة "التايمز": المحقق في قضية النفط مقابل الغذاء نتائج التحقيق الأممي اعتراها الخللوفي إطار قضية النفط مقابل الغذاء ذكرت صحيفة تايمز أن المحقق الذي ترك العمل في التحقيق بفضيحة النفط مقابل الغذاء كسر حاجز الصمت أمس لدى تصريحه بأن نتائج التحقيق الأممي كان يعتريها الخلل. وقالت الصحيفة إن روبرت باترون استقال الشهر المنصرم كمحقق رفيع المستوى في لجنة التحقيق الأممية بقيادة بول فولكر على خلفية اعتقاده أن التحقيق كان متساهلاً مع أنان.

صحيفة "لوموند" الفرنسية

كتبت صحيفة "لوموند" تحت عنوان "لا تهينوا خاطفيكم فكروا بالآخرين" عن الرهينتين السابقتين في العراق الصحفيين كريستيان شينو وجورج مالبرونو الذين خطفوا في العراق لمدة ١٢٤ يوماً. وراحت الصحيفة تتحدث عن مقابلة اجرياها على قناة "فرانس ٢" مشيرة إلى أنهما كانا يتحدثان بهدوء عن مرحلة اختطافهما حتى أنهم لم يعبروا عن أي حقد تجاه خاطفيهم تحت عنوان "لا تهينوا خاطفيكم فكروا بالرهائن الآخرين" بالاشارة إلى الصحفية الفرنسية فلورانس أوبينا ومرافقها حسين حانون.

شهادة صحفية عن الديمقراطية الأمريكية الموعودة في العراق

لقاء صحفي مع المصور الصحفي عصام رشيد عبد الرحمن يتحدث فيه عما تعرض له من سجن وتعذيب على أيدي قوات الاحتلال خلال عمله كمصور للقناة البريطانية الرابعة، ووكالات إنباء عديدة ، في تغطية الاحتجاجات والتظاهرات التي ينظمها العراقيون ضد الاحتلال. أجرى اللقاء الصحفي سيمون أساف من جريدة Socialist Worker.

إن سبب ما تعرضت له على أيدي قوات الاحتلال يعود في الأساس إلى دأبي المتواصل في تصوير المظاهرات وأعمال الاحتجاج ضد الاحتلال الأمريكي وانحيازي ونصرتي لقضية شعبي العادلة.

اعتقلت للمرة الأولى في عام ٢٠٠٣ ، وأخلي سبيلي بعد ساعات، أما في المرة الثانية فكانت الأمور في غاية السوء.

في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٤، حضرت قوة من الجنود الأمريكان، في الساعة الثالثة ليلا، برفقة شرطي عراقي إلى منزلنا، فخمنت أن يكون عدم رضاهم عما أقوم به من أعمال تصوير هو السبب وراء ذلك، فنهضت وفتحت لهم الباب كي لا يقدموا على تحطيمه، وبكل أدب رحبت بهم بالإنكليزية : (تفضلوا بالدخول ، أهلا وسهلا بكم)، ورحت افعل كل ما بوسعي فعله خشية إغضابهم لمعرفتي المسبقة بأنهم لا يتوانون عن تحطيم البيوت وضرب أفراد العائلة في حالة إبداء أي اعتراض، لذا حاولت تجنب ذلك ، لاسيما وإنني أعيش مع والدي المسن وأطفالي الاثنين (٤ سنة، ٢ سنة) .

كان أول سؤال وجهوه لي هو : هل أنت الصحفي عصام رشيد عبد الرحمن، وعندما رددت بالإيجاب، دون محاولة إنكار ذلك، طلبوا مني تسليمهم كاميرتي، والأفلام والأشرطة التي بحوزتي، فنفذت ما طلبوه، لكنهم لم يكتفوا بذلك لاعتقادهم بأنني أخفيت شيئا ما، فقلبوا البيت رأسا على عقب، حتى والدي المسن (٧٨) سنة، وأطفالي الصغار لم ينجوا من التفتيش. وعندما لم يجدوا شيئا اقتادوني معهم ليرموا في السجن.

ومن هناك وبعد أربعة أيام على اعتقالي نقلوني إلى معتقل الطارمية وأنا مكبل اليدين وعلى رأسي كيسا من البلاستيك فلم اعد أميز بين الليل والنهار.

حرمت من طعام لعدة أيام ولم يكن لدي إلا القليل من الماء، فافترسني العطش والجوع والخوف، واشد ما أثقلني هو القيود ، فقد ابقوا يداي مقيدتان إلى الظهر والكيس فوق رأسي لعدة أيام ، ولم تحل عني القيود حتى أثناء النوم.

في بعض الأحيان كان من الصعب علي التنفس، خاصة أثناء النوم، وأدت القيود إلى عرقلة دورة الدم في يداي فأصبحتا مخدرتان. المساعدة الوحيدة التي تلقيتها كانت من جندي من اصل مكسيكي، هاله ما أنا عليه، فرفع الكيس عن رأسي وفك قيودي وناولني علبة من الكولا.

في إحدى الليالي دخل أحدهم إلى زنزانتي وبدا التحقيق معي على الفور، فسألني عن اسمي، وما كدت أجيبه، حتى واجهني بصفعة قوية دافعا بي إلى الحائط وهو يكرر نفس السؤال. وعندما أخبرته بأنني صحفي، ومصور، أعاد الكرة مرة ثانية دافعا بي إلى الحائط.

حاولت أن أوضح له، بأن كل ما أقوم به لا يتعدى تصوير التظاهرات كتلك التي تطالب بحقوق المرأة على سبيل المثال. وأخبرته بان كاميرتي وجميع الأفلام بحوزتهم وان بوسعهم التأكد من ذلك. لكنه لم يبد أية رغبة في سماع أي شيء، واستمر في ضربي، وكان أقصى ما يسعى إليه هو إثارة الفزع لدي وإرهابي.

بعد ذلك نقلوني إلى زنزانة أخري وباشروا ثانية بتعذيبي، لكنهم اخبروني هذه المرة بأنهم يعرفون كل شي عن عائلتي، أسمائهم، وأماكن عملهم. واخبروني أيضا بأنهم يعرفون المدرسة التي يذهب إليها أطفالي وحتى تاريخ ولادتهم. لقد كان الأمر في منتهى الاستفزاز. بعد ذلك بدأوا يتوعدوني بإحالة بيت والدي إلى حطام، فألححت عليهم بالسؤال عما يريدونه مني بالضبط، ولماذا يصرون على معاملتي بهذه الطريقة . فلم أتلق منهم أي جواب، وكان واضحا انهم لا يريدون سوى استفزازي وإرهابي.

في ذلك الأثناء نظم الصحفيون العاملون في العراق - من دون علمي- ومنهم صحفيون أمريكان، حملة واسعة لإطلاق سراحي. بالترافق مع حملة أخرى أطلقها اتحاد الصحفيين البريطانيين، وانتهز هنا هذه الفرصة للتعبير عن وشكري وامتناني لهم على تلك الجهود، فتم إطلاق سراحي ، لكن الامريكان اعتقلوني من جديد، وهذه المرة بسبب تغطيتي الصحفية لاعتداء امريكي على أحد المساجد وضرب وقتل العديد من المصلين في صلاة الجمعة في نوفمبر الماضي. فبينما كان جامع ابي حنيفة في بغداد يغص بأكثر من ١٥٠٠ من المصلين، إذا بقوة عسكرية أمريكية قوامها اكثر من ٥٠ جندي يساندهم الحرس الوطني العراقي تطوق الجامع من جميع الجهات، وفي الحال بدأ الجنود الامريكان بإلقاء القنابل الصوتية باتجاه المصلين، ثم أمروهم بمغادرة الجامع. فسادت حالة من الفوضى والذعر بين المصلين وهم يغادرون الجامع والجنود يركلونهم ويضربونهم بأعقاب بنادقهم ، فما كان من البعض إلا البدء بالترديد : " الله أكبر" ، وما أن سمع الجنود الامريكان هذا النداء حتى بدئوا بفتح نيرانهم على المصلين فقتلوا أربعة وأصابوا الكثير منهم بجروح. وبينما كنت منهمكا في تصوير ما يجري انقض علي أحد الجنود الامريكان وانهال علي بالضرب، لكن أحد الشرطة العراقيين، لحسن الحظ، شاهد ما جرى لي، فتقدم نحوي وأنقذ كاميرتي التي هي مصدر رزقي، رغم انه صادر الشريط الذي بداخلها.

اصطحبني الجنود معهم إلى إحدى الناقلات وانهالوا علي هناك بالضرب من جديد. بينما راح بعضهم يطفئون سجائرهم على ذراعي. وفي الأخير تمكنت من الإفلات من قبضتهم بعد أن أريتهم هويتي الشخصية كحارس في أحد المساجد (متطوع يتولى حراسة أماكن العبادة). وهكذا سمحوا لي بالانصراف (بفضل ربي) بعد ست ساعات من المعاملة القاسية والمذلة.

يالها من ديمقراطية غربية هذه التي جلبها الامريكان معهم إلى العراق؟ لقد حولوا بلادنا إلى اتعس مكان في العالم. ورغم ذلك فان الكثيرين يقاومون بمختلف الطرق. ولكي تصبح المقاومة مؤثرة وفاعلة يتوجب على السنة والشيعة الوقوف وقفة رجل واحد وأن لا يسمحوا للأمريكان بالتفريق بيننا. أن تتضافر جهود السنة والشيعة في التصدي للاحتلال وان يهرع الشيعة لمساعدة اخوتهم في الفلوجة، هذه هي المقاومة التي أتمني.

إضافة إلى ذلك فالكاميرا تعني لي المقاومة أيضا، في أن أصور وانقل للعالم ما تعانيه بلادي تحت الاحتلال.

مأساة أوزبكستان جرح آخر

· جرح آخر ينـزف في أطراف الجسد الإسلامي على يد الجلاد كريموف، بالتواطؤ مع روسيا (بوتين) وأميركا (بوش)، مما شجع هذا الطاغية لارتكاب جرائم لا تقل سوءاً عن جرائم ميليسوفيتش، وكاراجيتش، وماركوس، وتشاوتشيكو... وغيرهم. لكن عمالته لكل من روسيا وأميركا أمّنت له تغطية، وأمنت لجرائمه ستاراً حديدياً يشبه تماماً الستار الذي كان أيام الاتحاد السوفياتي المنهار.

· لقد دبّر الطاغية مؤامرة دنيئة ورسمها بدقّة، واستعان بخمسة آلاف قمعي من عسكر بوتين، وحرّض زبانيتُه الناسَ على التظاهر، واستعدّ جلاوزته لإطلاق الرصاص على الجمهور المحتشد من النساء والأطفال والشيوخ، ثم افتعل مسرحية إطلاق السجناء لكي يطلق النار على الآلاف، ويصفّي جسدياً كل من تطاله رصاصات الخونة والمرتزقة، ثم أخرج المسرحية إعلامياً في مؤتمره الصحفي، وبذل كل جهده لمنع تسرب أي خبر أو صورة من داخل مسرح الجريمة في أنديجان.

· قبل حوالي ربع قرن، تظاهر بعض الطلبة في ميدان تيانامن في الصين، فأطلقت السلطات الصينية النار عليهم، فقتل منهم بضعة عشر طالباً، وقامت الدنيا ولم تقعد في أميركا وفي بعض الدول المنتمية إلى ما يسمى زوراً «العالم الحر» وأصبحت هذه الحادثة سلاحاً يشهر دائماً في وجه الصين بوصفه كلمة حق يراد بها باطل. أما تجاه مجزرة أنديجان فقد صمت (العالم الحر) ونطق بعضه ببضعة كلمات خجولة.

· أميركا دولة هاجسها المصالح وعدوها المبادئ، وشعاراتها بالحرية والديمقراطية زائفة، لقد باعت كل مسلمي أوزبكستان بقاعدة عسكرية تضمن علاقات ودية مع الطاغية كريموف، هذا إذا لم نقل إن تصرفاتها صليبية، والدليل على ذلك واضح وكل الناس تعرفه، ألا وهو موقفها من فصل جزيرة تيمور عن إندونيسيا، وحشدها للتدخل الدولي والأمم المتحدة؛ لكي تنفذ عملية بتر فرع عن أصل.

· لا نتوقع من أميركا أو روسيا أو بريطانيا أن تنصف المسلمين، فالعداء تاريخي، والممارسات لا تنتهي، والتضليل لا يمكن أن يخفي حقيقة بغضائهم، وما تخفي صدورهم أكبر.

السلطة الفلسطينية تُحقِّق السبق في استجلاب المناهج الدراسية على المقاس الأميركي

قال تعالى: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ))يونس١٥)

هذه آياتٌ بيناتٌ من كتاب الله سبحانه تبين أن كفار قريش، بعدما عجزوا عن رد المسلمين عن دينهم، وفتنتهم عن إسلامهم، بالتعذيب، والاضطهاد، والتشريد، والقتل، وكل أصناف الإيذاء، كيف حاولوا حرف المسلمين عن إسلامهم، بالمطالبة بتغيير هذا الإسلام من خلال المطالبة بتغيير آيات الله وأحكامه، حتى ينسجم الإسلام مع الكفر. حيث قال تعالى: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ).

فأهل قريش طالبوا بقرآن غير هذا الذي نقرأه، أو على الأقل أن تُسقط منه الآيات التي تعيب آلهتهم وتسفه أحلامهم. ولكن كيف يكون الرد على مثل هؤلاء الذين يحاولون العبث بقرآننا؟ إنه رد رسول الله (ص) عليهم الذي أتت به الآيات: (قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) فهو أمر من الله لرسوله بأن يخبرهم أن هذا التغيير ليس بمقدوره؛ لأن الأمر من الذي لا يُرَدُّ حكمه، ولا معقِّب لقضائه، فهو يخشى معصية ومخالفة أمر رب العالمين من عذاب يوم عظيم (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) (الحج).

وبعد أن عجز كفار قريش عن تغيير هذا القرآن بتبديله أو الإتيان بغيره، تواصوا فيما بينهم أن لا يطيعوا القرآن، ولا ينقادوا لأوامره، وإذا تُليَ عليهم أن لا يسمعوا له. وتواصوا على اللغو فيه بالمكاء والصفير والتخليط في المنطق على رسول الله(ص) فإذا قرئ القرآن عيبوه وجحدوا به وأنكروه وعادوه لدرجة أن أبا جهل قال: إذا قرأ محمد فصيحوا في وجهه حتى لا يدري ما يقول؛ ولذلك كانوا يقولون لعلكم بصياحكم هذا تصدون من أراد استماعه فلا يسمعه، وإذا لم يسمعه لم يفهمه، ومن لا يفهمه لا يتبع محمداً. قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ)(فصلت).

هذا ما يحاول الكفار فعله اليوم، فهم يعلمون أنهم لا ولن يستطيعوا تبديل القرآن ولا الإتيان بقرآن غيره؛ ولذلك فمحاولتهم اليوم قائمة على أسس منها:

١- محاولة التخليط التي تواصى بها أهل قريش قديماً؛ فيخلطون الإسلام بغيره حتى يستوي الإسلام وغيره من الديانات والعقائد في نفوس أبناء المسلمين، كما يخلطون الحق بالباطل فيلبسون على الأمة قضاياها، ويجعلونها تتنازل عن حقوقها ومقدساتها وهي ترقص على جراحاتها كما يرقص الديك الذبيح.

٢- منع المسلمين من الاستماع للمخلصين من أبناء الأمة من خلال:

أ- زيادة عدد الفضائيات الساقطة والهابطة؛ فلا يبقى لأبناء الأمة مزيد من وقت للاستماع أو البحث عن الصوت الصادق في الأمة، وإن بقي وقت فمشايخ الفضائيات وعلماء السوء الذين يُفصِّلون الفتاوى بالمقاس لتوافق الحكام وأهواء أميركا جاهزون؛ ليملؤوا وقت من يهرب من تلك الفضائيات الهابطة والساقطة ليستمع لكلام الدين والإيمان.

ب- محاصرة المخلصين من أبناء الأمة، ومحاولة إغلاق كل النوافذ أمامهم، ووصفهم بالإرهاب.
فبعد أحداث الحادي عشر من أيلول، تعالت صيحات الإدارة الأميركية مطالبة الأنظمة القائمة في العالم الإسلامي، باتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتغيير الخطاب الديني عند المسلمين، من خلال تغيير مناهج التعليم، وإلغاء المدارس الدينية، وإيقاف الدعم للحركات الإسلامية حتى تلك المحسوبة على الحكام، ومطالبة بحذف بعض الآيات التي تعتبرها مثيرة للمسلمين على الكفار، وتلك الأحكام التي تميز بين المسلمين والكافرين؛ فطالبوا بتصحيح مفهوم الجهاد، وشطب آيات الاستشهاد، وإخفاء الآيات المتعلقة بالولاء والبراء، واعتبار كل البشر إخوة بغض النظر عن أفكارهم ومعتقداتهم؛ فطالبوا بإزالة كل الحواجز التي تحول دون وصول الثقافة الغربية إلى أبناء المسلمين.
ج- مطاردة المخلصين من أبناء الأمة، ومنعهم من الوصول للأمة، من خلال اعتقالهم وتعذيبهم واضطهادهم وقتلهم وتشريدهم في الأرض.
د- منع أية مساعدة أو معونة تصل من الناس للمخلصين، والتوعد بمعاقبة من يواليهم ويشايعهم ولا يوالي أميركا ويسير في ركابها، فالمعادلة "من ليس معنا فهو علينا".
ومن هنا أرجع فأقول: قديماً بذلت قريش كل ما في وسعها لوقف زحف الإسلام ووصوله للناس؛ فاضطرت للمطالبة بالتغيير كما مر في الآيات سالفة الذكر. وها هو الكفر اليوم بقيادة أميركا يبذل الأموال والوقت والجهد، محاولاً منع الإسلام الصافي النقي من الوصول لعقول المسلمين، ومحاولاً منع حملة الدعوة من تبليغ دعوتهم وحجبهم عن الناس، تارةً بالاعتقال والمطاردة والإعدام، وتارةً بمحاولة التشويه والتنفير، وجدناهم يغيرون من سياستهم، مضيفين إليها المطالبة بتغيير أحكام الإسلام، وإخفاء الآيات التي تشنع على الكفار، وحذف آيات الجهاد والاستشهاد من الكتب الدراسية والمناهج التعليمية؛ كي تقتصر ثقافة الأمة الإسلامية على أحكام النساء من حيض ونفاس.
وقد تنبه الأميركان، بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، إلى ضرورة تغيير مناهج التعليم في العالم الإسلامي، ليس لقناعتهم أن تلك المناهج تخرِّج الإرهابيين على حد زعمهم، فهم يدركون أن تلك المناهج مصممة كما يريدون؛ لتبقى الأمة في حالة عقم وتخلف فلا تقوم لها قائمة، وإنما أدركوا ضرورة أن تصاغ المناهج بطريقة جديدة لا تبقي للأمة أي صلة لها بماضيها، من خلال التخليط عليها بأفكار شتى ومبعثرة؛ فتعمل على طمس عقيدتها ومساواتها بغيرها من عقائد، وتزيل كل ما يُشعر المسلم بالاعتزاز بدينه، وبالتميز عن غيره، فتضيع هويته ويفقد شجاعته، فيصبح إنساناً بلا معالم واضحة تميز سلوكه؛ ومن هنا كان القصد من إعادة صياغة المناهج في المنطقة واضحاً؛ حتى لا يشعر الفرد بعزته وكرامته، فيفقد شخصيته وأصالته، فيقبل أن يكون ذليلاً تمرر عليه المؤامرات والخيانات، فتباع بلاده ومقدساته، ويمرغ أنفه في التراب، وهو يصفق ويطبل ويرقص على جراحاته ظاناً أنه يحقق بطولات وانتصارات، دون أن يخطر بباله أن انتصارات دونكيشوت هي أعظم من انتصاراته.
ومن هنا جاء تصريح مساعد وزير الدفاع الأميركي دوغلاس فيث: «إن السلام ممكن التحقيق إذا توفرت الشروط الصحيحة لذلك... لقد استمرت دبلوماسية السلام بشكل نشط على مدى عقود خلت، إلا أنه تبين لنا أننا لم نهتم بشكل كاف بالعلاقة بين السلام والتعليم، ولقد أمضينا أوقاتاً طويلة في الاهتمام بما يقوله الدبلوماسيون لبعضهم. أما اليوم فإننا بحاجة لإيلاء عناية أكبر لما يغرسه المدرسون في أذهان تلامذتهم، هنا مكمن مفتاح السلام».
لقد تنبه الأميركيون لعظيم أثر المناهج في تغيير إسلام المسلمين؛ ولذلك زاد اهتمامهم بها وتركيزهم عليها؛ ومن هنا كان من أولوياتهم في العراق، بعد تغيير حكومتها واحتلاله، هو تغيير المناهج ليُنتجوا أناساً يتقبلون الآخر ويرضون بالمحتل. فبالمناهج يستطيعون السيطرة على

الجيل القادم سيطرة تامة، وكأنهم تنبهوا لقوله (ص) الوارد عن أبي هريرة عند مسلم: «من يولد يولد على هذه الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه» فهم يريدون أن يهودوا أو ينصروا أو يدمقرطوا أبناء المسلمين.

وقد حققت السلطة الفلسطينية الوليدة السبق في ذلك، فقد وضعت مناهجها وفق التوجهات الغربية وقبل أن تطالب بها أميركا. ذلك أنها تعلم أنها نتاج الغرب، والغرب يتحكم بها وببقائها. وهذه المناهج المدرسية الفلسطينية، وفقاً لشهادة الاتحاد الأوروبي، خالية من أي محتوى تحريضي. وكما صرح أحد مسؤولي المناهج في السلطة الفلسطينية قائلاً: الأميركيون قد اطلعوا عليها وشهدوا أنها وفق المعايير الدولية.

ولذلك فقد عمدت المناهج الفلسطينية، استجابة لمتطلبات التبعية الغربية ووفاء لمن بيده حياتها وبقاؤها، إلى وضع مناهج تعمل على:

أولاً: طمس كون العقيدة الإسلامية هي وحدها الصحيحة، وذلك من خلال:

١- التركيز على وحدة الأديان والمساواة بينها، وطمس تميز الإسلام وعقيدته. فالمناهج تعتبر التوراة والإنجيل المحرفين مثل القرآن في الرجوع إليهما والاستدلال بهما على الأفعال والأحكام، فقد كلف طلاب الصف السادس ما نصه: «كتابة أدلة من الكتب السماوية تدعو إلى التسامح ونبذ العنف وقراءتها على الطلبة».

٢- تعظيم الكنيسة وشعائر النصرانية، وتقديم كتابها وعقائدها على أنها صحيحة، من خلال الجمع بين المساجد والكنائس والكنس بلفظ واحد وهو "دور العبادة"، واقتران صورة المسجد الحرام في مكة المكرمة بصورة كنيسة المهد في بيت لحم، وتحت الصورة الأولى: «الحجاج المسلمون في مكة»، وتحت الثانية: «الحجاج المسيحيون في كنيسة المهد» وكأنه يقول للطلاب كله حج لله. ويبلغ الأمر ذروته عندما يُفهَّم الطالب في الصف الثالث الابتدائي أن صلاة المسلمين وصلاة النصارى جميعها تجزئ، بعرض المنهاج صورتين، إحداهما لفتاة تصلي في الكنيسة، وأخرى لشاب يصلي في المسجد، كاتباً فوق الصورتين عبارة «نفعل الشيء نفسه بطرق مختلفة» وفي النهاية يُدرَّس الصف التاسع بأن الردَّة عن الإسلام جائزة. ولمَ لا إذا تساوت الديانات والعقائد؟ فقد ورد أنه «لكل شخص الحق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا الحق حريته في تغيير دينه أو معتقده، وحريته في إظهار دينه أو معتقده» مع أن الرسول (ص) يقول: «من بدل دينه فاقتلوه» رواه البخاري.

ثانياً: أما في النظام الاجتماعي، فقد حاولوا هدمه من جميع جوانبه، عندما شجعوا التعليم المختلط، فقد جاء في المنهاج «القضاء على أي مفهوم نمطي عن دور المرأة والرجل، في جميع مراحل التعليم بجميع أشكاله، عن طريق تشجيع التعليم المختلط» ثم جعلوا الزواج المبكر، وعدم إعطاء الابن اسم أمه، انتهاكاً لحقوق المرأة، مع أن الرسول (ص) يقول: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج» رواه البخاري. وبيَّن الشرع أن هناك حالة وحيدة ينسب فيه الولد لأمه، وهي إذا كان ابن زنا والعياذ بالله، فقد جاء في منهجهم للصف التاسع تحت عنوان: «هناك انتهاكات لحقوق الإنسان تعاني منها النساء دون الرجال» ثم ذكروا الانتهاك رقم (١) "الزواج المبكر". والانتهاك رقم (٣) "حرمان أبنائها من جنسيتها، وإعطاؤهم اسم وجنسية الأب" وفي نفس الكتاب يضربون أحكام الزواج جملة واحدة عندما يرد ما نصه: «للرجل والمرأة متى أدركا سن البلوغ حق التزوج وتأسيس أسرة، دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين. وهما متساويان في الحقوق لدى التزوج، وخلال قيام الزواج، ولدى انحلاله». وهذا يعني أن المرأة المسلمة لها أن تتزوج من غير ولي وبدون شهود، وتقترن بزوج كافر، ولا قوامة لزوجها عليها، ولها أن تطلقه كما يطلقها سواء بسواء، كما أن لها الحق في الولاية على أطفالها كما له الحق، بل الأمر تعدى ذلك أنهما متساويان في كل الحقوق.

ثالثاً: أما بالنسبة لبث فكرة الديمقراطية والحريات والقومية، التي حاولوا من خلال وصفهم الفلسطينيين بأنهم كنعانيون، وقد تفاخروا في ذلك أيما تفاخر، ودلسوا أيما تدليس، لدرجة أنهم عملوا جاهدين على نزع الفلسطينيين من انتمائهم الحقيقي لدينهم وأمتهم، وعملوا على إفقادهم هويتهم وانتمائهم.

هذا غيض من فيض، وما لم يذكر ليس أقل خطراً مما ذكر، لكن المجال لا يتسع لجميع ما ورد من أخطاء ومصائب، ومن أراد مزيداً من الاطلاع، فعليه بالكتاب الذي أصدره حزب التحرير بهذا الخصوص تحت اسم "المناهج الفلسطينية تعمل على هدم الإسلام في نفوس أبناء المسلمين وتحويلهم إلى العلمانية الكافرة".

وأخيراً فليعلم الجميع أن أميركا والكفر قاطبةً ينفق أمواله، ويضع مخططاته، ويوجه كل عملائه؛ لأجل إبعاد أبناء المسلمين عن دينهم. وبما أنهم عجزوا عن إقناع المسلمين بأن يتركوا دينهم، ويئسوا كما يئس الشيطان من أن يعبد في الأرض من دون الله. فهم يعملون جاهدين على محاولة إقناع الناس بإسلام غير إسلامهم من خلال مناهج التعليم.

فهل يسكت المسلمون على ما يراد بأبنائهم من إخراجهم من دينهم، وإفقادهم لهويتهم وانتمائهم لخير أمة أخرجت للناس. ألا فليعلم الآباء أن أبناءهم أمانة في أعناقهم يُسألون عنها يوم الحساب: «ألا كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته». والمعلمون مسؤولون عما يُزرع في أذهان أبنائنا فنوصيهم بتقوى الله والخوف منه. وليعلموا أنهم كما وصفهم رسول الله : «أنت على ثغرة من ثغر الإسلام فلا يؤتين من قبلك».

وليعلم الجميع أن الغرب خاسر في هجمته وحربه هذه كما هزم من قبله، مصداقاً لقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ)[الأنفال]. فليكن لكل واحد منا سهم في هزيمة ودحر قوى الكفر عن مقدساتنا وعقائدنا وأبنائنا فنفوز في الدنيا والآخرة.

اخبار شؤون الوطن ومسلمو العالم في لقطات

بهية مارديني من دمشق

نفت مصادر في تجمع لجان العراق في سورية مسؤولية المخابرات السورية عن عقد المؤتمر السنوي الثالث لتجمع لجان نصرة العراق في سورية في مدينة حمص بحضور وفد عراقي كبير ضم آية الله العظمى احمد الحسني البغدادي والشيخ جواد الخالصي وممثل رئيس هيئة العلماء المسلمين واللجنة الشعبية للرياضه والفنون ولجنة المرأة العراقية وتجمع المثقفين العراقيين المناهضين للاحتلال وعضو قيادة الحركة الاسلامية في كردستان العراق وممثلين عن المؤتمر التاسيسي العراقي .

وفي إتصال هاتفي الى مدينة حمص اكد راسم الاتاسي عضو لجان تجمع نصرة العراق وعضو مكتب تنسيق اللجان ومسؤول اللجنة التحضيرية لمؤتمر حمص في تصريح لـ"ايلاف"ان هذا المؤتمر نظمه تجمع لجان العراق في سورية وهي لجان اهلية مستقلة و الدولة ليست لها اية علاقة بهذه اللجان وهي تعمل بوحي ضميرها ووحي مسؤوليتها على مساعدة اشقائها في العراق وفلسطين المنتهكة حقوق الانسان فيهما وهو مانراه يوميا على شاشات التلفاز ، مشيرا الى ان" اللجان تعمل على تامين المساعدة الصحية والغذائية وتامين بطانيات خلال فترة الشتاء القارس الذي مرت على المنطقة ، كما اننا ارسلنا شاحنة معباة بالخبز لان الشعب العراقي يحتاج رغيف الخبز ليعيش " . ولفت الأتاسي الى انه صدر عن هذا المؤتمر توصيات ادانت اعمال العنف والارهاب التي تطال علماء العراق وخبرائه ، كما ادان أي اعمال عنف ضد المدنيين الابرياء ، وراى البيان الختامي ان هناك اهمية لكشف القوى والعناصر الاجرامية التي تقوم بهذه الاعمال وفضحها، كما دعا المؤتمر الى وحدة القوى الوطنية المناهضة للاحتلال ورص الصفوف والوحدة الوطنية .

واوضح الاتاسي ان السادة المذكورة أسماءهم في بعض وسائل الاعلام من حزب البعث العراقي لانعرفهم وليست لنا اية علاقة بهم من قريب ولا من بعيد والاكثر من ذلك ان السلطات السورية لم تسمح هذا المؤتمر في مكان عام مما اضطرنا الى اقامته في احدى المزارع الخاصة. وتمنى الاتاسي من الاعلام تحري المصداقية لان هذا الخبر بهذا الشكل يسيء الى الشعبين السوري والعراقي ويسيء الى اصحاب الضمائر الحرة التي تعمل وفقا لضمائرها وواجباتها الانسانية والاخوية . وكانت بعض الصحف قد نشرت امس معلومات خاطئة حول المؤتمر نقلا عما اسمته "مصدر عراقي عليم " واشارت الى "ان عددا كبيرا من اتباع النظام العراقي السابق كانوا عقدوا مؤتمرا في ١٩ نيسان (ابريل) في مدينة حمص السورية، نظمته المنظمة العربية ـ السورية لنصرة الشعب السوري، واشرفت عليه المخابرات السورية، وسبق التصعيد في منطقة القائم والتفجيرات الاخيرة". واضاف الخبر ان ممثلين عن العناصر المسلحة والمتشددين الذين يقودون اعمال العنف في العراق شاركوا في هذا المؤتمر الى جانب بعض رجال السياسة والدين مثل رئيس حزب الاصلاح الديموقراطي صلاح عمر العلي واحمد الاحمد من مسؤولي البعث السابق، والشيخ احمد الحسني البغدادي والشيخ جواد الخالصي.

الأمن الغذائي

نشرت الصحف الناطقة بالعربية وفي اليوم نفسه (في ٢٠٠٥/٠٤/٢٠م) حادثتين منفصلتين تدلان على المكر والكيد والكذب الذي تمارسه الدول الكبرى ضد بعض بلدان العالم الإسلامي، رغم تباكيها على حقوق البشر، وحرصها المزيف على حياة الناس، وها هي التفاصيل:
في جلسة للبرلمان البحريني، أصرَّ النائب المستقل محمد فيحان الدوسري على تلقيه رداً شفوياً من وزيرة الصحة، يتعلق بفيلم عرضته "الجزيرة" الفضائية، حول تحويل الدجاج الصغير في فرنسا إلى دجاج بحجم الديك الرومي؛ مما يسبب أمراض سرطان، وأن ذلك الدجاج يُدمغ بكلمة «حلال»، وذكر تقرير الجزيرة أن أطناناً من الفراخ الصغيرة المثلجة في فرنسا توضع في أحواض مائية، ثم تنثر عليها بودرة بيضاء، ثم تتورم وتنتفخ، ثم تجهز وتعبأ في أكياس مختومة بكلمة «حلال»، ثم يصدر للدول العربية، وذكر التقرير أن هذا المسحوق أو البودرة تسبب أمراضاً سرطانية.
الحادثة الثانية سببت احتدام النقاش داخل البرلمان العراقي، حين طغى الحديث على الطحين السام، وتم تشكيل لجنة فحصت الطحين في المختبر، فتبين أنه يحتوي على نسبة من برادة الحديد، ثم صوّت أعضاء البرلمان بالإجماع على اقتراح يقضي باستدعاء وزراء التجارة والدفاع والداخلية؛ لاستجوابهم في إطار قضية شحنة القمح الأسترالي المغشوش، وقال النائب فلاح حسين: إن مادة الطحين غير صالحة للاستهلاك البشري، وتحتوي على برادة الحديد، وبنسبة عالية، ما يؤدي إلى إصابة الإنسان بأمراض الدم، خصوصاً سرطان الدم، وأضاف قائلاً: إن أحد موظفي مركز الحبوب حضر إلى مكتبي وقال لي: إن الطيور أكلت بعض الحبوب ونفقت، وقال: إن هذه الشحنة عملية إرهابية منظمة، وإرهاب اقتصادي تقف وراءه القوى المدعومة من الاستخبارات الإقليمية، وعلى رأسها الموساد الإسرائيلي، وكان وزير الدولة لشؤون الأمن الوطني (قاسم داود) قد أعلن أمام البرلمان العراقي: «إن شحنة القمح الاسترالي تبلغ ٣٥٥ ألف طن، تحتوي علي برادة حديد، وبراغي، وقطع معدنية» وأشار إلى اجتماع تم مع السفير الأسترالي... هذه هي الرأسمالية المتوحشة التي يفرضونها علينا، وهذه هي الأنظمة المتهاوية المهترئة التي ينتهك الأمن الغذائي من خلالها.

فيالق الرد النشط

ذكرت نيويورك تايمز أن إدارة بوش تعمل على إنشاء قوة رد سريع تضم موظفين فيدراليين، وتتمتع بالقدرة على الانتشار بسرعة في الدول التي خرجت حديثاً من الحرب وتخلصت من «الديكتاتورية» في إطار المساعي الهادفة إلى المساعدة على بناء الديمقراطيات. وطالب بوش بالصبر لدى تقويم التقدم في العراق، وأعلن أن الولايات المتحدة شهدت انطلاقة صاروخية في العراق بعد استقلاله (أي احتلاله). وأشار إلى أن الثورة الأميركية جاءت بعد سنوات من الفوضى (لكنه لم يقل الفوضى البنّاءة). وأشار بوش أن المجموعة الجديدة «فيالق الرد النشط» ستكون متأهبة عند الطلب، وعلى استعداد لتطبيق برامج على الأرض في غضون أيام وأسابيع، بدلاً من شهور وسنوات.

النهب المنظم البنّاء

أميركا تطرح شعار، الفوضى البناءة، وهي تمارس هذه الفوضى في العراق بالترافق مع النهب المنظم، فقد نشرت مؤخراً صحيفة الحياة في ٥/٢١ فحوى تقرير عن العراق يقول: إن المسؤولين الأميركيين في العراق وقّعوا أكثر من ألف عقد خلال حزيران ٢٠٠٤م قبل تسليم السلطة للحكومة (الدمية) الانتقالية، وذكرت صحيفة لوس أنجلوس تايمز في ٥/٢٠ أن الأميركيين صرفوا في يوم واحد قبل تسليم السلطة للحكومة (الدمية) مبلغ ١,٩ بليون دولار على مشاريع، ولم تسمّ هذه المشاريع. ونقلت الصحيفة عن مستشار وزارة الاتصالات العراقية (بيل كيلر) قوله: «بعثرنا الأموال المؤمنة لدينا» وإن المسؤولين الأميركيين استعجلوا منح العقود قبل تسليم السلطة للعراقيين. وقال رئيس مكتب المفتش العام لتأهيل العراق للصحيفة: «كانت هناك نماذج كثيرة من الإدارة السيئة، بسبب فوضى انتقال السلطة، وكثرة فرص التزوير» وأعلن مفتشون بدء تحقيقات في تصرفات مسؤولين أميركيين مشتبه باختلاسهم أموالاً في حزيران الماضي.

التعاون مع الشيطان

يبدو أن نوعية حكام المسلمين هذه الأيام هي من النوعية التي تلعب مع الشيطان فتغلبه؛ بسبب أنها أكثر خبثاً ودهاءً من الشيطان في الكيد للأمة وتضليلها، ونصب الأفخاخ لها. وها هو وزير داخلية العراق يعقد مؤتمراً صحفياً في بغداد في ٥/٢١م، ويقول فيه: ((إنه مستعد للتعاون مع الشيطان من أجل التغلب على (الإرهاب) ورداً على سؤال عن وجود ميليشيا (منظمة بدر) داخل وزارته قال: ((كل ما حصل أننا اتخذنا القرار بالتعاون مع كل الأطراف في البلاد، والتعاون يقتصر على المعلومات، ونحن مستعدون لأخذ المعلومات من الشيطان)).

يهود في الجزائر!

نشرت (الحياة) في ٥/٢٣ نبأ وصول حوالي ١٣٠ يهودياً فرنسياً من أصل جزائري في جوٍ من الفرح إلى تلمسان في غربي الجزائر التي ينحدرون منها، تلبية لدعوة من السلطات الجزائرية، في بادرة لم يسبق لها مثيل منذ اندحار فرنسا من الجزائر.

«القرآن دستورنا»

ذكرت صحيفة الشرق الأوسط في ٢٠٠٥/٥/٢٥م: «وسط أجواء سياسية مشحونة في مصر، وخلافات بين الحكومة والمعارضة حول المشاركة في الاستفتاء على تعديل المادة ٧٦ من الدستور، شهدت ورشة عمل عقدها مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، تحت عنوان «نحو دستور مصري جديد» شهدت سجالاً بين الأقباط وجماعة الإخوان المسلمين، حول علاقة الدين بالدولة.

وسجل الدكتور إكرام لمعي الذي ينتمي إلى الكنيسة الإنجيلية وأستاذ مقارنة الأديان عدم اعتراضه على إقامة أحزاب سياسية على أساس ديني، ولكنه أكد أنه يعترض على أن يتضمن

الدستور تمييزاً لفئة معينة، خاصة أن الدستور المصري الحالي يعد الدين الإسلامي الدين الرسمي للدولة، وأيضاً الشريعة الإسلامية مصدر التشريع، وأكد أن هذه المادة تخلّ بالمساواة بين المواطنين.
ورد الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، عضو مكتب إرشاد الإخوان، بأن النص الدستوري الحالي بأن الإسلام دين الدولة، وأن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، لا يتعارض مع تأسيس مجتمع ديمقراطي، ولا يصطدم مع حريات وحقوق الأفراد. وفجّر أبو الفتوح، خلال الندوة التي عقدت في ذكرى مرور خمسين عاماً على مشروع دستور ٥٤ الليبرالي، مفاجأة بدت وكأنها تحولاً مهماً في وجهة نظر الجماعة حينما قال: إن شعار الجماعة «القرآن دستورنا» هو شعار عاطفي وأدبي يعبر عن مرجعية الجماعة، ولكنه لا يعبر عن منهجها في العمل السياسي الذي تحترم فيه القانون والدستور الوضعي للدولة، مؤكداً أن الجماعة تؤمن بحقوق المواطنة، وأن الأمة مصدر السلطات)).
«الوعي»: يضيق الصدر أن تخرج مثل هذه الكلمة الكبيرة عن مسلم فضلاً من أن تكون صادرة عن مسؤول في حركة إسلامية تقول عن نفسها إنها أصيلة. وهل يعني هذا أن حركة الإخوان المسلمين في مصر تخلت عن أن يكون القرآن منهجها في العمل السياسي لمصلحة القانون والدستور الوضعي الكافر الذي تقول عنه إنها تحترمه؟

الجثث دفنت سراً

تسربت أنباء من داخل دولة السور الحديدي دولة إسلام كريموف، والتي تتحكم في أوزبكستان، تقول بسقوط آلاف الشهداء على يد السفاح، ولكن النظام تكتم على كل ما اقترفت يداه، رغم أن قوات النظام مدعومة بخمسة آلاف عسكري من المتخصصين بالقمع، أرسلهم بوتين لإغاثة عميله كريموف، أطلقت النار عشوائياً على خمسين ألف متظاهر في أنديجان، كما أطلقت النار على من في السجون في خطة مدبرة سلفاً، ونقلت وكالة (أ ف ب) نبأ أوردته صحيفة الحياة جاء فيه «أكد سكان بوغو شامول بالقرب من أنديجان أن جنوداً حضّروا سراً عشرين مقبرة قرب مدفن، ووضعوا فيها جثث مدنيين مجهولين».

القضاء في إيران

ذكر مراسل «الحياة» حسن فحص في ٥/٦ من طهران أن صُحُفاً إيرانية نقلت عن رئيس السلطة القضائية (محمود شاهروردي) أنه فجّر انتقادات قاسية عن السجون والتعذيب، ونقلت وكالة فرانس برس أن صحفاً قالت إن رجال الشرطة الإيرانيين سبق ووضعوا أكياساً على رؤوس المعتقلين، وإن الأجهزة الأمنية لم تراعِ حقوق المواطنين وحرمتهم الإنسانية، واللجوء إلى ممارسة التعذيب القاسي الجسدي والنفسي في حق الموقوفين، والعمل لتحريف الاعترافات التي تنتزع من الموقوفين تحت التعذيب، مع اعتقالات وتوقيفات غير قانونية بمعزل عن القضاء بما يتعارض مع التعاليم الدينية ودستور النظام الإسلامي. وقال شاهروردي إنه سعى منذ عام ١٩٩٧م إلى محاربة مافيات الضابطة العدلية، وطلب التحقيق في عشرات الملفات المتعلقة بتجاوزات لا يمكن تصديقها ارتكبها أعضاء الضابطة، لكن مساعيه لم تصل إلى نتيجة.

رفسنجاني حدد خياراته

قبل أن ينتخب رفسنجاني لرئاسة إيران، حدد خياراته سلفاً لكي يكون شفافاً مع أهل إيران، حيث أعرب عن رغبته في تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة، داعياً الولايات المتحدة إلى اتخاذ الخطوات الأولى لإنهاء ٢٥ عاماً من العداء، وقال إن هذا سيكون في أولويات برنامجه الرئاسي، وقال إن تطبيع العلاقات يستغرق وقتاً.

إيران والحوثي

قام وزير خارجية اليمن بزيارة لإيران، وصرّح بأنه ليس لدى إيران أي دور في المواجهات بين القوات الحكومية وأتباع المعارض حسين بدر الدين الحوثي في محافظة صعدة، لكنه أشار إلى وجود دعم خارجي للحوثي من دون أن يحدده. وقال إن الهدف من زيارته هو توضيح الأحداث التي حصلت في اليمن، خاصة ما أسماه تمرد الحوثي.

المتاجرة بالمرأة

الغرب، وعلى رأسه أميركا الصليبية، لا يكلّ ولا يمل من حمل لواء المرأة في العالم الإسلامي، ومن آخر صيحاته التي تشبه صيحات الموضة ما صدر عن مؤتمر البحر الميت من قرارات ميتة، حيث أقر الإعلاميون العرب إنشاء شبكة إعلامية عربية للتنمية الإنسانية، وهدفها «الارتقاء بالمجتمعات العربية، ونشر الثقافة التي تدعم تقدم المرأة العربية» وكان هذا المشروع قد أطلق العام الماضي في آذار، لكن الهيئة المكلفة به اجتمعت قبل بدء فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي؛ لاستعراض الإنجازات التي قطعها المشروع.

عسكر أميركا وصلوا!!

نشرت الصحف الصادرة في لبنان خبراً مفاده أن (فريقاً عسكرياً) أو) وفداً عسكرياً) وصل إلى لبنان في ٢٠٠٥/٠٥/٠٥م. فقد نشرت صحيفة النهار يوم ٥/٢٤ نبأ يقول: «أفادت مصادر ديبلوماسية أجنبية أن الولايات المتحدة مهتمة بالوضع في لبنان من جميع جوانبه، وليس فقط بالعملية الانتخابية... وأشارت المصادر إلى أن وفداً عسكرياً أميركياً برئاسة عميد يزور لبنان حالياً في مهمة كلفته إياها وزارة الدفاع (لاحظوا كلمة كلفته أي لم يذكر طلب لبنان أو اتفاق البلدين. ((وقد وصل الوفد في الخامس من أيار الجاري، وسيمكث إلى الخامس من حزيران... ولاحظت المصادر أن عودة انفتاح وزارة الدفاع الأميركية من جديد على وزارة الدفاع اللبنانية يندرج في إطار التغيير السياسي الذي بدأ...))
الخبر الثاني ورد في صحيفة الحياة في ٥/٢٥ وجاء فيه: «أعلنت السفارة الأميركية في لبنان أن فريق خفر السواحل الأميركي أنهى أسبوعين من التدريب على إدارة الهندسة، والتدريب اللوجستي، وصيانة المحركات البحرية، لنحو خمسين ضابطاً وبحاراً وجندياً في الجيش اللبناني، وتم ذلك في قاعدة جونية البحرية، وفي القاعدة البحرية في بيروت...».

هكذا هي أميركا، تدخل بلادنا تحت ذرائع شتى، مثل تدريب لوجستي، وتدريب على مكافحة «الإرهاب»، ونزع الألغام، والمساعدات الإنسانية، والتدريب على الإنقاذ... إلخ. وكأن هذه الأعمال لا يتقنها إلا الأميركيون، أما غيرهم فهم جهلاء بهذه الأمور، لكن الهدف معروف وواضح وهو (الربط(، ربط لبنان من خلال برامج واتفاقيات وديون وجيوش؛ حتى لا يستطيع التفلت من قبضة شرطي العالم الذي يدّعي الغيرة والحرص على مصالح الشعوب، ولكن العالم لم يعد يصدق الأكاذيب والألاعيب لأنها انكشفت في أرض وطأتها أقدام الهمج من عسكر المحتل الأميركي.

الجزائر

***قتل ١١ شرطياً على يد مسلحين في شرق البلاد (القدس العربي . لندن،٢٠٠٥/٥/١٦).**

***أثار قرار الحكومة بإلغاء مادة الشريعة في صفوف الباكالوريا استياء لدى الاسلاميين والمحافظين على السواء(القدس العربي، لندن، ٢٠٠٥/٥/٣١).**

الكويت

أقر مجلس الامة الكويتي مشروع قانون حق المرأة في الانتخابات والترشيح (الانباء، الكويت، ٢٠٠٥/٥/١٧).

صنعاء

قتل ثلاث أشخاص من أنصار رجل الدين بدر الدين الحوثي، في عملية نفذتها القوات الحكومية في منطقة صعدة وذلك في أعقاب محاولة لأنصار الحوثي باغتيال اثنين من كبار المشايخ في المنطقة (الشرق الاوسط، لندن، ٢٠٠٥/٥/٣١).

نشاطات رسالية

لقاء (صورة وصوت) مع د. عصام كروب مدير تلفزيون رويترز بتاريخ ١٣ / ١١ / ٢٠٠٣م

*** مدير رويترز : ما هو موقف علماء النجف من الاحتلال ؟.**
السيد البغدادي : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين.. موقف علماء النجف من الاحتلال الاميركي بشكل أو بآخر جيد من وجهة نظري ، وقد أفتى البعض منهم بحرمة وجوده على أرض الوطن .
*** مدير رويترز : هناك عمليات في كافة انحاء العراق .. وآخرها في الناصرية .. كيف تعلق على هذه العمليات ؟..**
السيد البغدادي : كل العمليات التي تحدث ضد المعسكرات الأميركية تعتبر مقاومة مشروعة ، أما الصدفة تلعب دورها عن غير قصد لنسف بعض مدارس الاطفال، أو الشرطة هذا ليس هدفهم .. هدفهم الاساس ضد الوجود الاميركي .
الشعب العراقي شعب حضاري رسالي ثوري على طول التاريخ، وبخاصة موقفه المشهور في حرب العراق لصد الغزاة البريطانيين .. هذا هو تاريخه البطولي .. فكيف بغزوة أميركية مجرمة لشعب مسالم حُطمت كل بناه التحتية بأسم (تحرير) العراق ، والقضاء على الدكتاتورية ؟!..
إذن .. فلابد ان تحدث المقاومة الاسلامية والوطنية في سبيل تحرير هذا البلد المسلم .
***مدير رويترز : ما هو رأي علماء الدين في النجف ، وكربلاء حول المحتل ، وهل انت منفرداً وحدك ، أو معك علماء الدين كافة ؟..**
السيد البغدادي : هذه المسألة بينتها على حشد جماهيري في مدينة الصدر الثائرة ضد الاحتلال الاميركي .. قلت .. ان الشعب العراقي لم يكن متفقهاً في أيام الدولة الاسلامية العثمانية ، لذا افتى علماء الشيعة في الجهاد الدفاعي لصد الغزوة البريطانية للعراق العام ١٩١٤م .. أما الان فالشعب العراقي متفقه لا يرجع إلى الفقيه في مسألة الجهاد الدفاعي .. فهذا الجهاد لا يحتاج الرجوع إلى فقيه أو مرجع اطلاقاً .
ولتقريب هذه المسألة سأضرب لك مثلاً من وجهة عقلية .. لو كنت جالساً في منزلك ، وهجم عليك لصاً يحاول سرقتك بالقوة .. كيف تتصرف معه ؟.. هل تستسلم له ؟!.. أم تتصل (هاتفياً) برئيس عشيرتك قائلاً له : هل تأذن لي الدفاع عن مالي ؟!!.. طبيعي سيردك متسائلاً ومستنكراً بلا تردد ، وبلا وجل .. هل أنت مجنون ؟!.. أم أنت جبان ؟!.. اقتله بلا مراجعتي فان دمه مهدور شرعاً وقانوناً دفاعاً عن مالك وعن نفسك .
إذن .. المسألة واضحة لا تحتاج إلى تفسير ودليل.
مدير رويترز: ماهي علاقتك بمقتدى الصدر أو بالاخرين في مؤسسة الصدر ؟..
السيد البغدادي : انا اؤيد الظاهرة الصدرية إذا كانت ضد الامبريالية الاميركية ، واذا أصبحت تساند المشروع الاميركي ، أو تدخل اللعبة السياسية تحت مظلة الاحتلال الاجنبي .. فانا أول من ينتقدها ، ويستنكر توجهاتها .

*** مدير رويترز : البارحة السيستاني يصرح للوكالات العالمية يطالب المعنيين الاسراع بتحقيق الانتخابات في العراق .. فكيف تنظرون إلى ذلك التصريح؟..**
السيد البغدادي : أنا قلت مراراً وتكراراً من خلال بياناتي ، ومن خلال خطاباتي أوكد لأهلي وشعبي مادام هنالك احتلال لا يجوز تأليف حكومة انتقالية ، أو كتابة وصياغة الدستور .. هذا على الصعيد الاسلامي ، بل هذا الرأي على صعيد اتفاقية جنيف والقانون الدولي (كذلك) لا يجوز إطلاقاً .. حتى رئيس جمهورية فرنسا جاك شيراك قال لبوش والادارة الاميركية التي يديرها .. كيف ننخرط مع القوات المتعددة الجنسيات ولازال العراق بلداً محتلاً!!..
*** مدير رويترز : إذا استمرت الحالة هكذا ، أو استمر الاحتلال .. ما رأي علماء الدين في هذه المسألة .. هل تصدرون فتوى جهاد في مقاتلة المحتلين ؟.**
السيد البغدادي : انا قد أجبتك عن سؤالك الثاني وملخصه نحن نقاتل الاحتلال ، ونحاول طرده عن بلادنا العزيزة بأي شكل من الاشكال .
*** مدير رويترز : سيدي بصفتك عالم دين .. ولديك قاعدة جماهيرية واسعة متى تعطي فتوى الجهاد ، في مقاتلة المحتل ؟..**
السيد البغدادي : لقد وقعت في تناقض في سؤالك قلت لك في اجابتي على سؤالك السابق : جهاد الكافرين لا يحتاج إلى فتوى فقيه في الجهاد الدفاعي ، بل نقاتل بطرد الغزاة المحتلين بلا قيد ، وبلا شرط .
*** مدير رويترز : رأيك الاخير حول القواعد الاميركية الموجودة ، وغيرها .. إذا غادرت العراق ، ما هو شكل النظام الذي سيحكم الشعب العراقي ؟..**
السيد البغدادي : نطالب بدولة تعددية شورية ، وعدم استثناء أي طاقة وطنية .. شعبنا لا ينخدع بالتضليل الاميركي ، أو الخادع الاميركي .. بأن يشكل (حكومة انتقالية مؤقتة) وتحقيق انتخابات ،كل ذلك تحت مظلة احتلال مباشر لوطن ذي سيادة مستقلة .. انشاء الله تعالى سوف نحقق طرد الاميركان من خلال المقاومة المشروعة .. وبعد ذلك عندنا خمس خطوات ، وهي كالاتي :
١ـ اجراء انتخابات المجالس البلدية ،وهي منتخبة بارادة الشعب معبرة عن توجهاته ، وشرائحه المختلفة.
٢ـ اجراء انتخابات لمجالس المحافظات تعبر عن طموحات وتطلعات مواطنيها ، وتمارس صلاحياتها طبقا لاحكام القانون ، وتتولى تنفيذ الخطة العامة للدولة في حدودها الادارية ..
٣ـ اجراء انتخابات للجمعية التأسيسية العراقية مهمتها قبل كل شيء عملية اعداد كتابة وصياغة مسودة الدستور الجديد يطابق المصلحة الاسلامية العليا للشعب العراقي ، ويعبرعن هويته الوطنية الحضارية التاريخية الاصيلة ، بداهة ان يتم من قبل ممثلي الشعب المنتخبين بوصفه هو التجسيد السليم والواقعي لمفهوم التعددية الشورية ، وقيم وثقافة الحرية، وسيادة القانون في بناء الدولة ، واتخاذ التوصيات والقرارات المصيرية ، وخصوصا ان صناديق الاقتراع هي الالية الوحيدة لمعرفة هذه الموازين، وليس عبر تسويات ومساومات وصفقات سياسية لصالح اطراف معينة من جهة ، وعلى حساب اطراف اخرى من خارج الدائرةالاسلامية من جهة ثانية .
٤ـ بعد انتهاء صياغة مسودة الدستور يجري عرضها على الشعب لاستفتاء عام ، واذا اصبحت مقبولة من خلال الاغلبية الساحقة ياخذ بها ، وتغدو شرعية وقانونية ، واذا لم تحصل على ذلك يجب العودة إلى الجمعية التأسيسية مرة اخرى لاجراء التعديلات الموجبة لذلك .
٥ـ اجراء انتخابات برلمانية قائمة على ضوء الدستور الدائم .. وبوجود البرلمان المنتخب يبدأ وادي الرافدين الاشم عهده المصيري التاريخي الجديد باقامة حكومة جماهيرية تمثل الاطياف السياسية ، والطائفية، والدينية ، والعرقية المتنوعة ــ تدير دفة الحكم على ضوء الدستور الدائم.

*** مدير رويترز : سيدنا نرجو من سماحتكم ان تتحملوا اسألتنا : هل تخشون إذا انسحبت قوات الاحتلال من العراق رجوع صدام مرة أخرى .. وكيف تسيطرون على البلد .. والبعثيون كثيرون في العراق ؟!..**

السيد البغدادي : لقد خدعونا وخدعوا شعبنا وأهلنا ، رؤساء الادارات الاميركية السابقة .. وبخاصة منهم بوش (الاب) ، عندما انتفض الشعب العراقي في الخامس عشر من شعبان العام ١٩٩١ ، واسقط (١٤) محافظة، بيد ان الطاغية اعطي له الضوء الاخضر لاحباط الانتفاضة .. وكان موقفاً مخزياً وخيانياً من بؤش (الاب) ، لانه هو الذي حث الشعب على اسقاط النظام اثناء حرب الخليج الثانية ، وحينما تأكد بوش وادارته ان المنتفضين كانوا من الاسلاميين ، وهنا بيت القصيد .. اجهضت المقاومة .. كما ان البعثيين لم ولن يمتلكوا قاعدة شعبية عريضة ، وانما حكموا الشعب العراقي بالنار والحديد ، والشعب العراقي تواق للحرية ، والعدالة الاجتماعية ، وتكافؤ الفرص بين الشرائح الاجتماعية .

*** مدير رويترز : ما هي علاقتكم بـ ((المثلث السني)) انتم كشيعة ؟!..**

السيد البغدادي: كلمة (المثلث السني) ما هي إلا كلمة ماكرة تطلقها الجاسوسية العالمية ، وتؤكدها الادارة الاميركية .. أبداً ليس هناك مثلث سني يقاوم وحسب ، بل هناك مقاومة شيعية كذلك في الحلة ، وفي البصرة ، وفي النجف ، ولكن هناك تعتيم ، ودعاية العملاء والجواسيس البعض منهم من دعاة (الوطنية) موجودين في مجلس الحكم اللاحكم .

لا .. والف لا .. الشعب كله يقاتل بطريقته الخاصة ، ولكن هناك اعلام صهيوني ماسوني يؤكد بأن السنة هم الذين يقاتلون .. لا الشيعة يقاتلون في مناطق السنة .. والسنة يقاتلون في مناطق الشيعة .. في هذا الاسبوع كانت مقاومة في مركز محافظة الحلة ، واحرقت بعض الدبابات الاميركية، ولماذا هذا التعتيم على المناطق الشيعية من قبل القنوات الفضائية المشبوهة ، وتصور للعالم كأن الشيعة مع المحتلين ؟!..

*** مدير رويترز : سيدنا المقاومة كيف تستهدف المدارس ؟!..**

السيد البغدادي : قبل أن اجيبك سأطرح عليك مسألة جهادية فقهية عندما نفتح بلداً كافراً حربياً بعد ان ندعوهم الى الاسلام فان لم يقبلوا نطالبهم بإعطاء الجزية فإن لم يقبلوا نقاتلهم، واذا نفاجأ في غزونا دروعاً بشرية من الاطفال ، ومن النساء ، ومن الشيوخ ، فقد أذن الإسلام لنا في تصفيتهم في سبيل احتلال ذلك البلد ، وعلى هذا الرأي اجماع فقهاء الإسلام بلا خلاف ولا نقاش هذا أولاً .. وثانياً: نحن نقاوم المؤسسة العسكرية الاميركية ، والبريطانية ، والاسبانية، والايطالية في العراق ، ويمكن ان نستهدف طفلاً ، أو أمرأة .. صدفة غير مقصودة ، نحن في حالة مقاومة مشروعة ، ونحن لا نكترث من الدعايات المشبوهة بأننا نستهدف المدارس ، والاسواق الشعبية .. هذه مؤامرة مدبرة لتشويه سمعة المقاومة الوطنية الاسلامية ، وهذه المؤامرة افتعلوها في الجزائر عندما نجح الاسلاميون في الانتخابات البلدية ، والتشريعية ، ووصلوا إلى دفة الحكم ، فقادة الجيش الجزائري العلماني أحبط هذه الانتخابات النزيهة التي أوصلت الاسلاميين بشكل ساحق إلى سلم القيادة ، وهنا بادرت المخابرات الاجنبية ، والسلطة العميلة ، بقتل الاطفال ، والنساء ، والشيوخ.. بحجة ان الاسلاميين هم الذين يقومون بهذه العمليات الاجرامية كرد فعل بسبب تنحيتهم عن قيادة البلد !!.. في حين ان المقاومة الجزائرية مقاومة اسلامية إنسانية حضارية ، ولم تستهدف الابرياء من الشعب الجزائري ، واليوم يحاول الرتل الخامس تشويه سمعة المقاومة الوطنية والاسلامية في العراق .. كتشويه سمعة المقاومة الاسلامية في الجزائر ، بأنها تستهدف في سياراتهم المفخخة الناس الابرياء الذين لا ناقة لهم ولا جمل .. هكذا يصرح المسؤولون في مجلس الحكم ومن ورائهم الاعلام الاميركي المضلل ، والله سبحانه وتعالى بوصفه المطلق سينتقم منهم كما انتقم من قوم عاد وثمود وفرعون .. المقاومة

الاسلامية المشروعة لا تقتل الابرياء ، وانما الاميركان ، وعملاء الاميركان هم الذين يقتلون الابرياء من خلال السيارات المفخخة ، والاغتيالات الجسدية الغامضة .. المقاومة الاسلامية لا تستهدف المتعاونين مع الغزاة المحتلين .. إلا إذا شهروا السلاح ، أو تجسسوا على تحركاتهم التي تستهدف الاميركان .. إذن المقاومة في العراق شرعية حضارية ضد المحتلين الاميركان .. واليوم سمعت تصريحاً لاحد أركان الادارة الاميركية مفاده نحن لا نخرج من العراق إلا بعد أن يستتب الامن المفقود ، والقاء القبض على صدام حسين ، وعلى المتسللين العرب الذين يقومون بالتفجيرات ضد المواطنين العراقيين ، وضد قوات التحالف!!..

*** مدير رويترز : سيدنا إذا حدثت المعركة .. وخيرت بين موضوعين.. هل تكون مع جيش صدام .. أم مع الجيش الاميركي ؟.**

السيد البغدادي : لقد سألني بالامس القريب المستر كروستوف مدير قناة التلفاز الالماني العالمي ، وأجبت على شريط كاسيت اجابة صريحة فأرجو الرجوع اليه .

*** ما هي الاجابة يا سماحة السيد ؟..**

**** بأختصار صدام قبيح ودكتاتور على شعبه ، وعلى دول الجوار .. أما اميركا فأقبح منه بوصفها عدوة الشعوب ، ومثيرة الحروب .. هي ليست جمعية خيرية إجتاحت العراق لانقاذ شعبه من الظلم والظالمين .. وانما اجتاحته بعد ان شعرت بسقوط صنيعتها صدام بعد ان نفذت كل أغراضه في العراق ، وفي المنطقة ، وربما يأتي البديل الوطني الاسلامي في العراق بما لا يخدم مصالحها في المنطقة .**

وبأختصار المقابر الجماعية كانت بأوامر أميركية .. الاعتقالات الكيفية كانت بأوامر أميركية .. المقاطعة الاقتصادية كانت بأوامر أميركية .. الاعتداء على دول الجوار كانت بأوامر أميركية : لا أقصد الشعب الاميركي، وانما الادارات الاميركية المصهينة .

*** مدير رويترز : نعود ـ سيدنا ـ إلى المقاومة .. لماذا تقوم بقتل الشرطة العراقية ؟.**

السيد البغدادي : انا أقول من الناحية الشرعية يجوز قتلهم من جهة، ولا يجوز قتلهم من جهة أخرى .. لان المواطنين العراقيين دخلوا بسلك الشرطة بسلامة قلب ، ونية سليمة حينما وجدوا سقوط البنية التحتية للدولة العراقية الذي أوجده الاميركان .

ولكن إذا تعاونوا مع الجيش الاميركي (مثلاً) إذا اقتحموا بيتاً من بيوت المجاهدين العراقيين في سبيل اعتقالهم ، أو قتلهم ، أو الاستحواذ على أسلحتهم هنا يجب الدفاع عن النفس .. أما إذا كان رجال الشرطة جالسين في مقراتهم ، وفي قرارة انفسهم دخلوا هذا المسلك من أجل الحفاظ على أمن البلد من اللصوص، وقطاع الطرق ، وينسقون مع رجال المقاومة في سبيل تحرير بلدهم من هيمنة الغزاة المحتلين ، فلا يجوز قتلهم ، والبعض منهم أخذوا الاذن مني في الدخول في هذا السلك من خلال الالتزام بهذه الشروط .

*** سماحة آية الله السيد أحمد الحسني البغدادي جزاكم الله خيراً وشكراً لكم .**

أنت وحدك تتحدى كل الطغاة
إلى آية الله العظمى أحمد الحسني البغدادي

مما يؤسف له أننا المسلمون وبعد سنين المقاومة والجهاد ضد المستكبرين والطغاة نجد أنفسنا في مستنقع قد لايمكننا الخروج منه بسهولة، بسبب سياسة بعض الإسلاميين المتطرفين الذين إن حُسبوا على الأسلام فهو إسلام أمريكي ، الإمام السيد موسى الصدر (فرج الله تعالى عنه)،إستطاع خلال سنوات قليلة أن يظهر الإسلام بشكله الأصلي اللطيف الذي يشرح القلب ،ويدعوا المسيحيين إلى إعتناقه بعد أن وجدوا ظالتهم فيه،الإسلام الصحيح إسلام محمد وعلي الذين حاربوا الطغاة والمستبدين إضافة إلى الغزاة الطامعين بثروات البلاد الإسلامية ،أستطيع هنا أن أدرج بعض النماذج الإسلامية التي دافعت وتدافع عن حصن الدولة الإسلامية بل وحتى عن ضميرها وكرامتها ليبقى دين محمد وإسلام علي وهؤلاء تأثروا بثورة الإمام الحسين الذي ثار لأجل الإصلاح في إمة جده سلام الله عليه،ليبرهن للعالم أجمع أن الطغاة على مدى التاريخ لا ذكر لهم بل وحتى عملائهم ممن يسهلون ويعمقون ثغرات الدولة الإسلامية من قبيل إدعاء فصل الدين عن السياسة وكذا إن الأئمة سلام الله عليهم أفنوا أعمارهم من أجل العبادة لا السياسة على أعتبار أن الدين آخرة وإن السياسة دنيا .

المهم أن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليه مهد لكل الثوار طريقهم من أجل صيانة الأرض والعرض ونبذ التفرقة والتعاون والتكاتف لصد الهجمات الصليبية التي تحدق الخطر بالأمة الإسلامية ، وهو بذلك سلام الله عليه أجاز لكل الأحرار على مدى التاريخ ،التحرر ورفع شعار الثورة والولاية العامة لكل من أدرك خطر الهجمات الخارجية.

أعقبت ثورة الحسين ثورات كثيرة أراد لها الله سبحانه أن تؤكد ما أصبو إليه وأحاول الدخول إليه، وأكثر ثورة أكدت صدق ذلك ثورة الإمام السيد الخميني الذي حورب وأضطهد وشرد وهجر من أجل تحرير الأرض كل الأرض من نظام إستبدادي لغته القتل والتشريد على شاكلة أسياده في الغرب الكافر،فوالله الذي لا إله إلا هو إن ثورة الإمام السيد الخميني مهدت لنا طريق الخلاص من كل من أراد بإمتنا وديننا وقرآننا سوء،بعد ذلك نموذج رائع على مستوى الإحساس بآلام وآهات الشعب العراقي المظلوم نهض سيد شهداء المستضعفين الإمام السيد محمد باقر الصدر وشقيقته العلوية آمنة الصدر وأعقبهما بعد ذلك الشهيد الخالد السيد محمد الصدر وهؤلاء نماذج أراد لهما الله سبحانه مكانا عليا والتاريخ يشهد لذلك فتاريخ هذه العائلة حافل على صعيد المقاومة والجهاد وسبق أن ذكر الإمام السيد موسى الصدر الذي تكالبت عليه قوى الإستكبار العالمي لأجل تغييبه عن الساحة كما فعل مع السيدين محمد باقر ومحمد صادق والعلوية بنت الهدى وهنا أتألم وبحسرة لأن من أراد بهما سوءا حينما أعطى الضوء الأخضر بقتلهم، لصدام مازالو يتربعون على مناصب التقليد والفتيا زورا وبهتانا ولكن أنى لهم ذلك .

واليوم وبعد أن إجتمعت ما تسمى بالمعارضة الوطنية في الخارج بالتعاون مع قوى الإستكبار العالمي من أجل إسقاط طاغية العراق وأدت إجتماعاتهم بالتالي إلى كارثة إحتلال العراق ، وإغتصاب الأرض والعرض والممتلكات ،إضافة إلى الحرية والتعدي على حقوق الآخرين بحجة الإرهاب،يبرز على مستوى الثورة الحسينية ممن يحاول إزلة العار عن الوجه المشوه لشيعة العراق والإعلام المزيف الذي يصور الشيعة على إنهم مع المحتل وهذا خلاف الواقع،يبرز السيد "أحمد الحسني البغدادي" صاحب الفكر الرسالي ليعيد مآثر جده الإمام السيد محمد البغدادي ،ويتحدى كل من رفع راية مزيفة يريد بها الإسلام الأمريكي ،أحمد الحسني البغدادي ينهج نهج

الإمام الحسين في ثورته وفكره وتحرره وتوحده ،مع كل حسيني أراد للأرض التحرر وللشعب السعادة الأبدية ، نهج بذلك للخميني وللصدرين الشهيدين، فمن واجب الأمة إذا السير خلفه والإتحاد معه من أجل عراق حر موحد،وليدع كل الذين أرادوا التعاون مع المحتل ، وأقولها ختاما بأن طريق الحسني البغدادي هو ذاته الطريق الذي أراده الله لسبط الرسول الخاتم طريق العزة والكرامة والتحرر.هنيأً له ولكل من سار معه جنة عرضها السموات والأرض مع الحسين يوم يحشرون،رب من أراده بسوء فأرده ومن كاده فكده رب إجعله من أحسن عبيدك نصيبا عندك وأقربهم منزلة لديك فإنه لا ينال ذلك إلى بفضلك وإحسانك، والسلام عليكم ورحمة الله.

التجمع الإعلامي الحر
١٠ رجب ١٤٢٦هـ